

على هامش الروح

إشراف: فريق نجوم كونية

على هامش الروح

مجموعة مؤلفين

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر

الإلكتروني بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب: خواطر

المؤلف: مجموعة مؤلفين

غلاف الكتاب: همس الجنة

مؤك اب الكتاب: مريم حسين

تنسيق داخلي: سها منصور

إدارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الإهداء

إننا نخط أهداء للغرباء، أما الذين يسكنون
في قوادنا فمكانهم ليس في الصفحات
البيضاء الأولى بل في صفحات الكتاب.

مُقدِّمة

هنا بعثرتُ حروفي بين صفحات هذا الكتاب،
لم تكن مجرد حروف أبجدية طبعت بحبر
أسود دامس على صفحات بيضاء بل هي
كل كلمة وكل شعور عبرنا هي خيبتنا
وأملنا، سادعك عزيزي القارئ أن ترتشف
هذا الكتاب بعمق لتجد ذاتك التي ركنتها
ذات يوم على هامش روحك الحزينة.

صبراً

يا قلبي صبراً فالأوان قد حانُ
راعي المشاعر، بيننا نيرانُ
قلبي ممزقٌ، بالمحبةِ جبانُ
يا كاتبَ الشعر هل فات الأوانُ
ما بالك في كتابةِ الأحرانُ
عاجزٌ قلبي وآلامي جيرانُ
صوتُ الأنين والخوفِ إخوانُ
يا كاتبَ الشعر ألم تذكر الخذلانُ
بنظرتي لعينها وقلبها الخوانُ
أحببتها بصدقٍ وبيننا نيرانُ
وعدنا بالحبِّ ألسْتُ إنسانُ
كُسِرَ قلبي وما زال ركامُ.

عمر انجيله

الخبِيثُ والطَّيِّبُ

ما أصعبَ أن تعيشَ داخلَ نفسك وحيد

بلا صديقٍ .. بلا رفيقٍ .. بلا حبيبٍ

تشعرُ أن الفرَحَ بعيد

تعاينُ من جرحٍ لا يطيب

جرحٍ عميقٍ .. جرحٍ عنيدٍ

جرحٍ لا يداويه طبيب

ما أصعبَ أن ترى النورَ ظلام

ما أصعبَ أن ترى السعادةَ أوهام

وانت وحيدٌ حيران

من .. لا حب يستمر .. ولا آهات تدوم

ومهما يطول الزمنُ لا حب يستمر ولا آهات تدوم

منَ الطبيعي أن يحب الإنسان ومن حقّه أن

يختارَ شريكَ حياته ونِصفَهُ الآخرَ، ولكنَ

الغيرَ طبيعي عندما يحبُ الشخصَ الخطأ ولا

يُدركُ هذا إلا بعدَ فواتِ الأوان لأن الشخصَ

الخطأ يمثلُ الحبَّ ويلعبُ هذا الدورَ ببراعة،

والآخر يكون صادقاً ومخلصاً وهنا تكون
المُصيبة؛ الأول يكذب ويمثل الصدق
ويتسلى ولا يقدر ما يفعله الآخر من أجله،
والثاني يكون صادقاً ومخلصاً ويفعل
المستحيل لإرضاء شريكه رغم أن شريكه
يهمله ويكذب عليه ولكنه يخبثه يزرع في
عقله أنه كل شيء بالنسبة له، فجأة ومن
دون سابق إنذار يتركه ببساطة ويكمل
حياته وكأن شيئاً لم يكن، يا ثراً ما الذي
حصل لهذا الذي كان صادقاً ووفياً؟

عقله لن يتحمل انكسر قلبه وتدمرت نفسيته
ذهبت كل أمانيه وأفعاله سدى وندم على
إخلاصه ووفائه، ما هو الدواء الذي
سيشفي هذا الجرح العميق؟ كم يحتاج من
الوقت حتى يرجع إلى طبيعته؟ ما الذي
سيعوضه؟ ما ذنبه؟

للأسف بعدَ هذا لن يصدقَ أحد ولن يثقَ
بأحد لأنه سيخافُ من أن يتكرر معه نفس
الشيء، نعم سَيَتَغَيَّرُ ويصبح شخص آخر
غريب غيرَ الذي كان، من المحتمل أن
يتخطى هذا الشيء معَ مرورِ الأيام ولكنَّ
أثره سيظل للأبد.

حمزة حنية

محكمة العقل

كلُّ ما في الزمان هو فان.
يكون معك في مأزرتك، وفي دمارك، وفي
وضعك العاطفي والعقلي.
هل ما زال هناك من تلك الأشخاص؟
أم نحكم بالإعدام في محكمة الوجدان.
فكلُّ الذي قبلك فان.
أو قد يكون بالقرب.
ولكن أقول كلمتي في نهاية المطاف.
ليس كلَّ الأشخاص أنت.
ولكن أنت كلَّ الأشخاص لي.

عمر السند

صراع في ليل مُدخّن

- ما الذي فعله؟ .. تساءل الصوتُ القلق
- ما أفعله كل ليلة، ألم تعتدّ على هذا المشهد؟ .. أجاب الآخر بنبرة مُثقلة.
- بلى، اعتدتُ عليك لكن سواد هذه الليلة يخنق أكثر من العادة.
- أربعون سيجارة! ألم تُذركَ هذه الحصيلة الرمادية في هذا الوقت القصير؟
- أعلم، أردتُ أن أحرقها هي وذكرياتِها الأربعين، أن أشعل في رمادها نار النسيان.
- وهل نجحتَ في ذلك؟
- تهيدة مُرّة تخلّلت الصمت:
- لا أعلم يا صديقي، لا أعلم.
- ألم أخبرك أن هذه ستكون النهاية؟
- نصائحي كانت كهمسات في وادٍ سحيق، لم تلقَ منك إلا الصدود.

- أرجوك، ليس الآن وقت العتاب، ألا يكفيك
هذا الحال المُرّ مرآةً لوجعي؟ لم أعد
أحتمل المزيد، لقد بلغت قمة الكآبة بسببها،
اشمت بي إن شئت لكن اتركني الآن لأختلي
بعذابي.

- أتريد مني الرحيل؟

قال الصوت الأول بحزن:

- أنا الذي كنت بجانبك عُمرًا! لولا وجودي
لانهار كيائك منذ زمن بعيد، في كل سقوطٍ
لك، كنت اليد التي تُعيدك للوقوف هذا بعض
ما فعلت لأجلك.

- أظن أنك وحدك تملك الحق في هذا
الجسد؟ أخبرني!

- حسناً، حسناً، كُفّ عن الصراخ.

- أعلم أنه جسد واحد لكن تسكنه روحان
وعقلان يتشاركان هذا الوهن، ماذا تريد
مني أن أفعل؟ لم يعد بيدي حيلة، كل ما

أصبو إليه الآن هو الانتقام، أريد أن أراها
تحترق هي وذكرياتها الأربعون، لأطفئ نارا
تستعر في داخلي، أريدها أن تذوق مرارة
العذاب الذي جرّعتني إياه، سُحقا لها كيف
استطاعت أن تفعل بي كلّ هذا؟

-دع هذا الأمر لي يا صغيري ..قال الصوت
الأول بهدوء مُخيف: سأجعلها تحلم باسمك
في كلّ ليلة، سأطلق عليها شياطين الأرض
قاطبة، في كلّ مرآة تنظر إليها، سترى
طيفك، سأجعل روحها عذاباً أبدياً، اترك أمر
هذا الجسد لي، ولترتخ أنت بعد كلّ هذا
العناء.

-أتظنّ أنني سأسمح لك بفعل كلّ هذا؟ صحيح
أنني تمنيت رؤيتها تحترق لكنها مجرد
كلمات عابرة، في الحقيقة لا أجرو على
إيذاء نملة، فما بالك بمن أحببت؟

- غبي، أحمق .. تنهد الصوت الأول بأسى:
إلى متى ستظلّ تحملُ هذا القلبَ الطيّبَ؟ ألا
تري ما فعلتُ بك؟ ماذا تنتظرُ أكثر من هذا؟
لقد فضّلتُ ذلك الشابَّ عليك! أتريدُ أن أُعيدَ
عليك شريطَ الذكرياتِ المؤلمة؟ ألا تذكرُ تلكَ
المرّةَ التي رأيتهَا تُعانقه بشدّةٍ حتى تداخلتْ
أنفاسُهما؟ وتلكَ الجلسةَ في المقهى ورنينَ
هاتفها، ألم ترَ الاسمَ الذي ظهر؟ أخبرني!

- بلى، بلى، أذكرُ كلَّ شيءٍ لكن أرجوكَ
توقفَ عن إيقاظِ رماذٍ الماضي.

- أخبرني ما الاسمُ الذي كان! أخبرني!

- توقفَ أرجوكَ.

- هيا! أخبرني!

همسَ بصوتٍ مُنكسرٍ:

- ملاذي.

- أحسنت! ألم تكنَ تلكَ أولَ كلمةٍ قالتها لكَ
حين وقفتَ بجانبها في أحلكِ الظروف؟ كيفَ

تجرؤ على قولها لغيرك، تلك الساقطة
العينة؟

-أرجوك توقف إنك تجعلني أكرهها أكثر، لم
أعد أحتمل هذا العذاب، أريد أن أمزقها إربا
إربا!

-لن أسمح لك بتلطيخ يديك النظيفتين بتلك
الخائنة، هذا الأمر متروك لي، سأجعل منها
جثة هامدة، والآن اخلد إلى النوم يا
صغيري، سأقود هذا الجسد لفترة، لقد آن
الأوان لترتاح بعد كل هذا الألم، أنا هنا
لأجلك وحدك.

تهيدة يائسة: حسناً، فلتفعل ما شئت، لم
أعد أبالي بشيء بعد اليوم.

حيدر عمر

أفكار سوداوية

توقّف الوقت عند مُنتصفِ الاكتئابِ معلناً
مجيئه الجبار، وقف بتثاقلٍ وذهب لمرآته
ورأى وجهًا لا يُشبهه، وجهًا باهت اللون
مُختلطاً مع حبّات الأنين، عاد لكرسيه القديم
منهكاً ناظراً لعقارب الساعة، دقائق مرّت
من جديد والصمت متربّع على عرش
المكان وحارساه على جانبيه الكره والحزن
ممزوجان بالألم يتجولون بعواصف الزمان،
فيسندُ رأسه على خشبة بجانبه ويغمض
عينيه ليصرخ بملء عقله المضطرب:

- "متى ستكفّ عن هذه الأفكار الجحيمية؟"

فتح عينيه وعاد لإغماضهما فتهد بصوتٍ
مرتفع تهيدة الآهات على لحن الأنغام،
ليعلن القول:

- "متى سيتوقّف عقلي؟ ها أنا انتظر عودة
السعادة."

ليضربه الهواء قائلاً:

-كيف ستوقف كلّ هذا وأنت على حالتك المعتادة؟

ابتسم ببهت ليردّ:

-كيف لميت أن يضحك؟

لينغلق الستار ويعاود غيبوبته المميّة.

ريان حمّاد

كحلم يتلاشى

أخبرتكَ عندما كنا معًا، إنَّني أحبُّ المطر
وأحبُّ أن أتبلَّ به، أحبُّ وجودك بقربي،
ويكون المطر أجمل عندما نكون معًا، ثم
أهرب لتلحق بي، ثم تمسك يدي وتتنظر في
عيني لتقول:

-سنكون معاً حتَّى المشيب.

أمَّا الآن فأنا أقف تحت المطر لوحدي، لم
تكن بقربي، ولم نبقى معاً حتَّى المشيب،
المطر يتساقط بقوة ويصبح صوتُ الرَّعد
الذي تحوَّل إلى صراخٍ، وكأنَّه إنسان عيونه
تبكي وصوته أصبح صراخ، أظنُّ أنَّه فقد
أيضاً من يحب وبقي وحده غارقاً بدموعه،
أرفع وجهي للسَّماء لا أرى سوى السَّواد،
لا أحد يمسك يدي، أتبلَّ أكثر فأكثر،
وتتهمر دموعي مع المطر والذكريات
تتلاطم لتشكّل سيناريو، الشوارع فارغة

والأضواء منطفئة، لم يبق سوى أنا وقلبي
مستيقظين نأمل أن يأتي وينقذنا من هذا
الضجيج، ينتابني سؤال يكاد يثقل روحي:
- هل تقف الآن تحت المطر وتتذكرني؟

أمّا أنت أيضاً خلدت للنوم ونسيت أن سقوط
المطر له ذكريات في فؤادنا لا تنسى،
يتلاشى سقوط المطر رويدًا رويدًا حتى أنه
توقف، لم يبق إلا صوت الذكريات التي لا
تتوقف في رأسي عن التكرار، أعود إلى
غرفتي والهواء يعصف بها، أغلق النوافذ،
لأرى رسالة من رقم مجهول تقول:

- "هل ما زالت تحت المطر؟"

تتسارع نبضات فؤادي، وأنفاسي تكاد أن
تتقطع، تدمع عيني، وآلاف الأسئلة تدور
في رأسي.

إنّهُ عاداً! نعم، إنّهُ يعرف أن بعد كل سقوط
مطر تتجدّد ذكرياتنا معاً وتبقى خالدة للأبد،
أن المطر وحده الذي يشهد على حبنا.

نور سعد

نسمات الأدب
للنشر الإلكتروني

لطالما كان هنا بانتظاري

في أحلك الليالي يحملُ فانوساً من أمل،
وسطَ البردِ القارصِ يدفئني بشالٍ نسجهُ
حبّه بلهيبِ الاندفاعِ الشوقِ والغرامِ، وأمّا
عن أنقاضِ مدينتي وكوابيسي إثرها،
ياخذني لنزرع فيها وردةً ونقطفَ واحدةً
زرعها لي العامَ الفائت، حينَ ارتعادي
يُحرقُ السببِ ونمتطي سُفناً لجزيرةِ الخيالِ،
حيثُ نسبحُ بينَ أمواجِ الحلمِ، ونستلقي على
رملِ ذكرياتٍ ولدتها قلوبٌ لا تنسى، ومن
أشجارها العالية تتساقطُ أوراقٌ لتكسّر
محاولاتِ الحزنِ من الاقترابِ، يلتقطُ بقاياها
ويعيدُ تشكيلها مرآةً تعكسُ الشغفَ.

لم تكنَ جزيرةً لأحد.

كانت لي وله حينَ تتشابكُ أصابعنا ونرغب بالسفر
اقرأ عن الغزل ولا أدري له معنى، وكأنني
وبكلّ لغتي أجنبية.

أستعينُ بصديقةٍ فتشرحُ لي.

يا ويحَ معشرِ العشاقِ وشعراءِ المدينة

على سطوحِ الحبِّ ما زالوا.

ولكنني ومعهُ عرفتُ الغزلَ بمفهوماً آخر.

وكأنه يسافرُ حين ينظرُ إليَّ إلى عمقِ الفؤادِ

والكلمة، ينتقي كلماتٍ موسيقيّةٍ بنبراتٍ

تعزفُ الدهشة والحبّ، يضيعُ وأنا في تفرده

الغزليّ

لا موعدَ له يباغتُ كلَّ اللحظاتِ والأحداثِ

لم أسميه غزلاً بلّ حالةً تثيرُ فيّ رغبةً

كتابته دهرًا، حالةً تشبهُ الشعورَ الأنثوي في

الحبِّ بكلِّ ذاك الاندفاع، العطاء، الشغف،

الأمان، السعادة، وقدرة التّحليقِ لفضاءاتٍ

ما عرفتُ يوماً أنّ من الممكن التّحليق إليها.

أمامة حبيب

صداعٌ في القلب

تمشي الرياح بما لا تشتهي السفن وسفينتي
غريقة في القاع.

شقيقة في الجانب الأيسر، شهقات باتت لا
تسمع أهات خرجت من الصميم، حتى الفرح
عندما زارنا وليّ مسرعاً.

هل الخطأ منا؟ أم من الفرح؟

بل حياتنا اعتادت على الخذلان

غاب البياض حتى الرمادي واحتل السواد عالمنا.

غصة بعدها خنقة ودمعة عالقة بين ثنایا الروح.

تريد الرحيل وما من معيل.

أصبحنا نخاف من الفرح ربطنا حزننا في نهايته.

ستمضي الأيام على النحو الذي تريده هي لا نحن.

فما رجائي إلا أن تكون هادئة، هادئة فقط.

ميساء الحلاق

الكاتبة: جودي طاغلي

شتات

داخل روحي كالإياب تساقط مني شعوري،
كم رجوت أن أكون أنثى مزدهرة كالربيع
لكن ذلك أشبه بالمستحيل، لم أدق طعماً
للسعادة يوماً، كنت ومازلت سيدة
المنطفئين، آلام لا تنتهي وخيبات لا تُعد ولا
تحصى، كيف لفتاة مثلي أن تضج بالحيوية
وانا التي تجرعت الأسى منذ نعومة
أظفاري، والى الآن ما زال الاحباط والقلق
يرافقني، نشأت مع الأحزان لذلك حتماً
سترافقني سلوكيات مؤذية لروحي، أنا تلك
الفتاة التي تتصارع كل يوم في دوامات
كثيرة، بين النضج والوعي الانطفاء
والبؤس، مشتتة ولا أعلم متى تنتهي
الأحزان، جلّ أحلامي أن أعيش بطمأنينة

وسلام، أن لا يعرف الحزن قلبي طريقاً، ف
لقد شابت الروح، ولا أقوى على التحمل
أكثر، فتاة رمادية حياتها ملونة بالسّواد هذه
أنا، لكن لن أستسلم، فوضت أمري ل الله
وأنا على يقين أنه سينتشلني من كل هذا
الخراب الذي في قلبي، وحده العليم بضجيج
روحي، وهو أقرب إلى من حبل الوريد،
سألح بالدعاء، وسأرفع يداي للسماء أشكو
بثي وحزني وقلة حيلتي، وأنا على يقين أن
العوض سيكون مبهر، إن لا يخيب ظنّ عبدٍ
لجأ إليه.

إلى غائبة لا أعرفها

ليتني أستطيع المجيء نحوك، وأن أمكث
على تراب قبرك، وأتفوه بكلمات شكر وحُب
نابعة من صميم قلبي، أنا لا أعرفك لكنني
حزينة لأنني لم أحظى بشرف معرفتك،
أعقل أن نحب إنساناً لا نعرفه؟ نعم يحدث
ذلك فأنا أحبك من حُسن تربيتك، ولأن طفلك
هو الآن رجلي، وأنا مغرمة بشمولية
الخصال الحميدة التي ذرعتها بداخل
روحه، أنت امرأة عظيمة لا يمكن أن
يكررها التاريخ، مرّت أعوام على وفاتك
لكن ذكراك الطيب لن يضمحل، وليس
لتحدّث فتاك عني أمامي بل هو عمق
الاحساس والشعور داخلي بحبك دفعني
بذكرك بين الحين والآخر رحمك الله، يحقُّ
لك أن تكون الجنة تحت أقدامك.

هذا الكلام إلى غائبة لها مكانة في القلب
دون معرفتها، فكيف لو كنت أعرفها.

جودي طاغلي

نسمات الأدب
للنشر الإلكتروني

الكاتبة: علا القاضي

المنعطفات هي التي تصنعنا

كُلَّ الطَّرَقِ الَّتِي كُنْتُ أَسْلُكُهَا لَمْ تُوَدِّ إِلَيَّ شَيْءٌ لِأَنِّي كُنْتُ أَخْتَارُهَا سَالِكَةَ أَمْنَةٍ، وَعِنْدَ أَوَّلِ مُنْعُطَفٍ أَدْرَكْتُ بِأَنِّي لَمْ أَتَعْلَمَ شَيْئاً مِنَ الْحَيَاةِ بِسَبَبِ خَوْفِي مِنَ الطَّرَقِ الْوَعْرَةِ.

فِي الذِّكْرِ الرَّابِعَةِ لِمُنْعُطَفِي الْأَوَّلِ أَقُولُ بِأَنِّي مِنْ حِينِهَا لَمْ أَسْلُكْ طَرِيقاً آمناً، كُلَّ الطَّرَقِ الَّتِي اخْتَرْتُهَا كَانَتْ قَاسِيَةً، سَرْتُ عَلَى جَمَرِهَا حَتَّى بَلَغَ لَهْيُهَا الْحَنَايَا، إِنَّهَا السَّنَةُ الرَّابِعَةُ الَّتِي تَحْتَرِقُ بِهَا رُوحِي، وَلَا تَزَالُ الْحَيَاةُ تَرْمِي حَطْبَهَا دَاخِلِي كَيْ اسْتَمَرَّ بِالْأَشْتَعَالِ لَكِنْ هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ أَنْ تَهْزِمَنِي، فَحَتَّى نَارُهَا جِئْتُ بِهَا لِصَالِحِي وَأَصْبَحْتُ قَوِيَةً بِأَشْتَعَالِهَا، أَصْبَحْتُ لَا أَرَى فِي الْأَمْرِ شَيْئاً مِنَ الْهَزِيمَةِ أَوْ الضَّعْفِ، فَمَنْ

الطبيعي جداً أن يتعرض كل إنسان إلى
الخذلان ويواجه وحدته، وأن يكون بمفرده،
وأن تصفحه الحياة من حين إلى آخر كي
يتعلم ويصبح أقوى ويتخلص من هشاشته،
وبعد ذلك أرى من واجبي تقديم الحب
لنفسي، فحب الذات الذي يأتي بعد جردها
وتعذيبها لا يمكن لشيء هزيمته، فالذي
يستطيع أن يهب نفسه الحب الكافي وحده
من يستطيع أن يقدم لمن حوله الحب، أخيراً
وفي كل حين وزمان ومكان وطريق
ومنعطف أشكرك يا الله على كل حال، على
كل نعمة وعطاء وحرمان.

أُمْنِيَّات

كَلَّمَا حَاوَلْتُ أَنْ ابْتَاعَ كُوبًا مِنْ أَكْوَابِ
النَّسِيَّانِ تُرْكَسَنِي الذِّكْرِيَّاتِ الْمَوْغَلَةِ
بِالْخَيْبَاتِ إِلَى دَيَاجِيرِهَا، أُنَاجِي قُبَّةَ الرَّحْمَنِ
أَنْ لَا تُعَادَ تِلْكَ السِّينَارِيوَهَاتِ الَّتِي يُوْقِدُهَا
فَتِيلُ الْحَنِينِ فَيَحِيطُ بِهَا سُرَادِقُهَا، أَنْ لَا
يَقْضِمَ الْخَوْفُ قَلْبِي أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَأَنْ لَا
أَدْلِفَ إِلَى سَرَادِيبِ الْيَأْسِ، أَنْ تَعْتَلِي أَيَّامِي
تَرَانِيمُ الْهَدْوَى، وَأَنْ تَزْخُرَ اللَّيَالِي
بِالْطَّمَانِينَةِ، وَأَنْ يَخَفَ ثَقُلَ الذِّكْرِيَّاتِ عَنْ
أَيَّامِي الَّتِي بَاتَتْ وَكَأَنَّهَا كِيَانٌ نَارِيٌّ لَا يَقْبَلُ
الدَّحْضَ، أُرِيدُ أَنْ تَعْتَقِلَنِي الْبَهْجَةُ طَوِيلًا
وَتَجْتَاحُنِي سَعَادَةً لَيْسَتْ مُؤَقَّتَةً وَأَنْ لَا يُسَلَبَ
تَوْهُّجُ رُوحِي.

عُلا الْقَاضِي

الكاتبة: بشرى الكسواني

ظلُّ الفقد

لم يعد المكان كما كان، وأصبح الهاتف
صامتاً مثلي.

لم يعد للقهوة مذاق، صارت مُرّة مثل يوم
فراقنا.

لم أعد أرى من يساندني في حزني،
ويقوّيني حين ضعفي.

لم يكن يوم فراقنا يوماً عادياً بل كان كأنه
عزاء لي بعد رحيلك عني.

لم أكن أتوقع أن يحاوطني الظلام، وأن
أعيش كلّ أيامي عزاء على غيابك.

لم أفهم الصّمت الذي أعيشه، هل هو سلام؟
أم استسلام للحياة من بعدك؟

أصبحتُ شخصاً مجرّداً من المشاعر، لا
يؤلمني شيء، حتّى دموعي لم تعد تنزل

وقت حزني لتخفف عني، وعندها أدركت
حجم الخسارة التي وصلت إليها.

صرت شخصاً لا يبالي بما حوله، شخصاً
بعيداً عن العالم.

أصبحت على قيد الانتظار، أترقب قدومك،
ورسالة تخبرني أنك قادم.

لكن الأيام مرّت ثم الأشهر، فالسنين، ولم
تصلني تلك الرسالة المنتظرة.

فكرت كثيراً: هل سنعود؟!

وهنا يبدأ صراع القلب والعقل.

القلب يقول: نعم.

والعقل يقول: لا، كفاك أحلاماً مستحيلة.

وفي كل ليلة أراك في منامي تقول لي إنك
قادم قريباً.

وإلى يومي هذا ما زلت في الانتظار لكنني
أعلم أنك لن تأتي إلا في منامي.

ثقل لا يرى

في كلِّ صباحٍ أَسْتَيْقِظُ بجسدي مُثْقَلٍ، لا رغبة
لي في النهوض، أحْدَقُ في السَّقْفِ ولا أعلم
كم من الوقت مرَّ لكنني أعلم يقيناً أنني لا
أريد فعل شيء.

ومع ذلك، أنهض من سريري، لعلَّ هناك ما
يدعو للأمل، أو لعلَّ هذا التعب عابر.

أَتناول طعامي لكنه بلا طعم، أتحدث مع
صديقاتي ولكن لا شيء يتغير لا في داخلي
ولا في خارجي.

يقولون إن البكاء يُريح القلب ويُهْدِي
النفس، فأحاول البكاء لكنني لا أستطيع.

حينها، أتذكر أن هذا اكتئاب، سببه ما
مررتُ به ليلة أمس؛ ليلة مليئة بالبكاء،
تذكرتُ فيها شخصاً نرجسياً، تركني في
همي ومضي.

أتساءل: هل أستحقّ كلّ هذا الألم من شخص لا يستحقّ أن يكون جزءاً من حياتي أساساً؟ أحاول نسيان ما حدث لكنني لا أبكي لأنني ببساطة لم أنس.

أكمل نهاري، ولا شيء حولي له لون في عيني، أغلق هاتفي الذي اعتدت أن يكون جزءاً منّي، أحاول أن أحادث أحداً لأفرغ ما في داخلي ولكن لا أستطيع، لا أعلم من أين أبدأ، ولا عن أيّ شيء أتحدث أولاً، أو عمّا يجب أن أتكلّم أصلاً.

أتذكّر أنّ هناك من قال لي يوماً إنني قويّة، وإنّ ضحكتي قادرة على كسر اكتئاب من حولي لكن اكتئابي لا يكسر، لا بضحكتي ولا ببيكائي.

أما عن قوّتي، فأنا في ضعفي غارقة، ضعفي الذي لا أستطيع شرحه.

ومع ذلك عليّ أن أثبت للعالم أنّني ما زلت
قوية، وأن أرتدي ثوب القوة وأواجه
الحياة، لكن ليس اليوم بل عندما ينتهي
اكتئابي أو أنتهي أنا.

بُشرى الكسواني

نسمات الأدب
للنشر الإلكتروني

الكاتبة: لجين الكسواني

أحمل قلبي كجثة فوق كتفي

لقد تعبت؛ تعبت من حمل هذا القلب الذي
ينهار كل يوم بصمت، من التظاهر بالقوة،
وأنا في داخلي هشّ كقطعة زجاج متصدعة،
تعبت من انتظار شيء لا يأتي، من التعلق
بأمل لا يعود.

كل شيء حولي بارد، الأيام متشابهة،
الوجوه متكررة، والكلمات فارغة.

لا أحد يشعر بي، حتى حين أتكلم لا أحد
يفهم ما خلف صوتي، وما خلف تلك
الضحكة التي أخطبها حزني كي لا يُكشف.

أنا لست على ما يرام، ولست بخير كما
أقول دائماً، أنا فقط أحاول ألا أنهار أمام
أحد، أخشى أن أبدو ضعيفة، رغم أنني
أنزف منذ زمن.

في الليل، تنقلب كل الصور في ذهني، كل الوجوه التي رحلت، كل الأحلام التي ماتت، كل الأوقات التي كنت أظنني فيها سعيدة، أكتشف الآن أنها لم تكن إلا لحظات هاربة من واقع مؤلم.

أصبحت أعتاد الخسارة؛ خسرت ثقتي، فرحي، وحتى نفسي، أعيش جسدًا بلا روح، أمشي بلا وجهة، فقط أنتظر نهاية لا أعرف شكلها لكنني أتمناها.

وما يؤلمني أكثر أنني لا أستطيع أن أصرخ، لا أستطيع أن أقول "أنقذوني"، فالجميع يظن أنني بخير، وأنني قوية، لكنني مجرد إنسانة، متعبة حد الانكسار، تشفق لحضن، لكلمة صادقة، لصوت يطمئنها:

- "أنا هنا، ولن أتركك"

أنا وصدي الصمت

لا أعلم متى بدأت الوحدة تسكنني لكنها
اليوم باتت أكثر وفاءً من كل من مرّوا.

ترافقتي كظلٍ صامت، لا يغادرني حتّى في
أشدّ اللحظات ازدحاماً كنت أظنّ أنّ الوحدة
هي غياب الناس لكنني أدركت متأخّرة إنّ
أقسى أنواعها تحدث حين نكون محاطين
بالجميع، ولا أحد يشعر بنا.

أصحو كلّ صباح وأتظاهر بالقوة، أرّدي
وجهي المعتاد، أمشّط حزني بخفّة، وأخرج
إلى العالم كأنّ كلّ شيء بخير لكن داخلي،
داخلي متصدّع، تعبّره فجوة عميقة لا
يسدّها شيء.

أحمل في صدري صمتاً ثقيلاً، وكلماتٍ ماتت
على حافة الحلق، أشتاق، أحنّ، أتألم، ولا
أبوح.

أحياناً أمسك هاتفي وأكتب رسائل طويلة لا أرسلها، أصدق في أسماء لم تعد تُجيب، في محادثات انتهت بلا وداع، كم خذلتني الكلمات؟ كم مرة تمنيت لو أن أحدهم سألني "ما بك حقاً؟"، لا مجاملة ولا حتى فضول، فقط اهتمام حقيقي.

أشتاق لأيام لم أكن فيها بهذا البرود، كنت أبكي بسهولة، أضحك من قلبي، أحب بصدق، وأخاف على كل من أحب، لكنني الآن صرت شخصاً آخر، هادئة أكثر من اللازم، متعبة رغم كل النوم، قويّة في نظر الآخرين، وهشّة لدرجة أن نظرة حنونة قد تكسرني، الوحدة جعلتني أتقن كل شيء وحدي.

تعلمت أن أربت على كتفي، أن أضم نفسي حين أبكي، أن أكون صديقتي الوحيدة.

لكنني بكل صدق سئمت، سئمت الصبر،
سئمت الصمت، سئمت أن أكون بخير فقط
لأن لا أحد يتحمل أنني لست كذلك.

لست بحاجة إلى من يُنقذني، فقط كنت
أحتاج إلى من يشعر بي، من يقرأ تعبني من
عيني، دون أن أشرح، دون أن أطلب.

كنت أحتاج إلى كتفٍ أضع عليه رأسي دون
خجل، إلى حضن لا يسألني لماذا أبكي بل
فقط يتركني أبكي، لكن لا أحد جاء!

والآن بتُّ أجيد الوحدة كما لو أنها وطن،
وطن لا أبواب له، لا وجوه فيه، ولا صوت
سوى صوت قلبي حين يُعاتبني:

- "لماذا كل هذا الصمت"!

لُجين الكسواني

الكاتبة: فاطمة اسماعيل

حياء حوراء

يفيض قلبي بالحب عند رؤية حسناء تبتسم
حياء يسرقني الحنين حينها لأيام أبي الذي
كان دائماً يؤنبني عندما أرفع صوتي قليلاً
ويرتل تلك الجملة "خلق مع الانثى حياء
بابا عيب" كنت أكر على اسناني وأشعر
عندها في داخلي برميل غاز من كثر
احمرار الوجنة وطبق الفم مع بسملة الحياء
كان دقيق في التربية حتى طرفة العين
محسوبة اعشق تلك الطلة المهيوبة في
الذاكرة عندما تسرقني اللحظات بشرود شبه
الغيوبة، أين أنت ايها الماضي.

بعد التحرير الذي أضاء سماء بلادي هلت
تبشير الأحلام والتقيت بتلك الغالية شقيقة
والدي رحمه الله كنت أطيّر فرحاً جاءت

عادات أبي سأغرف قليلاً فالظماً أعياني منذ
٧ سبعُ كانت تقيم في أدلب كنت استرجع في
مخيلتي تلك الخطوط الحمراء وتلك العادات
التي كان أبي دائماً يذكرنا بها ابتسم بيني
وبين ذاتي وتخبرني الهدب عندما تطبق
على بعضها ما، أجمل الحياة إذا كان
ناقوسها خلق رزين وعطرها أزهار
الياسمين التي كل مساء من حياءها تعانق
أوراقها من الخجل لتفاجئ أحبها في
الصباح بجمالها وتسر الناظرين

رأيت لوحةً سحررتني تلك الفتيات الجميلات،
كنَّ صغيرات صديقاتي أتين على يديهن
أميرات تاهلن ولم يذهب الحياء جامعيات
وبعدهن محافظات على تلك الخصلة النادرة
خصلة الخجل ودلال الوجل هذه الأمنية التي
أتمناها أن يعود الحياء حياء الماضي وهاي
وبعون الله تهلُّ بشائرها بعودة الأحبة.

حياء الشباب وخفضة الرأس وغض البصر
لأن يخاف على انثاه وخجل الفتيات الذي
يجعلها تشعر من حولها انثى ويغيب ذاك
الاسترجال الذي يغطي على جمالها ويجعل
ماهيتها غائبة خلقت الانثى ناعمة في
معانيها هادئة في صوتها مبتسمة والبسمة
لا تغادر روايتها ذاك الجمال الذي يجعل
القلب هائماً فوق الهيام هيام.

حروبٌ روحانية

بين العقل والقلب حربٌ وشتات لا حُلم ولا
تحكيم، تناقضٌ بين عقلٍ حكيم وقلب طيبٍ
ورحيم، فمن حَكَمَ العقلَ يَجِبُ أن يحمل
بعضُ القساوةِ.

فتقبّل التنازلات والخسارات لا يقدّر عليها
إلا قلبٌ نسفَ العفوية من تفاصيل الأيام.

فكيف لقلبٍ حالم أن يعيش دون العفوية،
دون البراءة، دون الفوضوية؟

جميع هذه المُسميات قاتلة للعقلانية.

وكيف لقلبٍ قدّس اللحظات الغائبة أن
يعيشها دون صوت القلب الهائم دون تنغيم.

هل سننتصر يا قلبي؟ أين الخلاص؟

هي فلسفة قلم! هي انتفاضة حياة!

فاطمة اسماعيل

الكاتبة: الزهراء ناجي

في بحر الظلام "رحلة البحث عن ضوء"

لا أتمكن من إجابة الناس عن حالي فأنا
تائهة لا أعرف ماذا أفعل قد تعبتُ بطريقة
مُفرطة وشعرتُ أنّ جميع الأبواب غُلقت في
وجهي وأخطائي قد تراكمت مرّت عليّ
ليالي أشهقُ فيها من كثرة البكاء وكانت
عيناى لا تتوقف عن المطر وكأنّها غيوم،
هجرني النوم واحتلّ الحزن قلبي راودتني
أفكارٌ مُفرّعة وشعرتُ أنّ سفينتي في البحر
قد غرقت صدماتٌ كثيرة جعلتني أرجعُ إلى
الوراءِ خطوات وأتنفس هواء اليأس
فضاقت الأيام بي وأصبح التفكيرُ يأكلُ
جسدي، فهل سأجدُ مخرجاً لكل هذا أم أن
حياتي ستبقى سوداوية إلى الأبد؟!

نداء إلى ضياء قلب

مَنْ قَالَ بَأَنَّ الجميع يستطيع النسيان أو لديه
القدرة على فعل ذلك، مَنْ قَالَ بَأَنَّ الجميع
يستطيع أن يمحي من ذكرياته جوهرة لامعة
ومضيئة كشمس انارت أيام سنينه، أو كقمر
يضيء عتمته في تلك الليالي السوداء مارد
سحري كان يحقق له ما يتمناه، وردة
بنفسجية كانت تبهر جميع من حولها
بجمالها ورقتها، كيف، كيف يمكن لنا أن
ننسى ذلك الشخص الرقيق الذي أضاء
حياتنا لأعوام وكأنه شمع لاهبة، والآن
يريد أن نمحيه من صفحات أيامنا ومن تلك
الذكريات التي صنعها لنا، فنحن لا نستطيع
أن نمحي نجمة تلمع في سماء من حولها
وسند حقيقي في أوقات المحن والشدائد،
فأنت إنسان متميز في كل شيء، في
طباعك، تصرفاتك، وكلماتك أنت ذاك

الشخص الذي يصنع كل الأمور الجميلة
فبالمختصر أسلوبك له طراز خاص وحياتك
تديرها كيفما شئت فأنت مختلف بكل ما
تحمله الكلمة من معنى فإيا ذلك السند
الحقيقي والشخص المختلف ارجع إلينا من
جديد عُد إلى الأشخاص الذي لا تطيق
الحياة بدونك.

الزهراء ناجي

الكاتب: بلال عبدالسلام

حين اختفى الضوء

لم يأتِ الظلام فجأة كما تُطفأ المصابيح في
غرفة صغيرة، لم يكن صدمة بل زحفاً
هادئاً، كمدٍّ أسود يلتف حول أطراف روحي.

لم أفهمه أول الأمر، فقط بدأت ألاحظ أن
ضحكتي لم تعد تخرج من القلب، وأنَّ
الصَّباحات لم تعد تثير في داخلي أي
حماس، كانت الألوان تبهت شيئاً فشيئاً،
حتى صار كل شيء رمادياً، حتى قلبي.

حين اختفى الضوء، اختفيتُ أنا، كنت
أعيش بين الناس، ابتسم، ألوح، أقول "أنا
بخير" لكنني في الداخل كنت أتحلّل، الليل لم
يعد وقت الراحة بل مسرحاً تتراقص فيه
الهواجس، تنكمش ذاكرتي على لحظات
فشل صغيرة وتضخمها، تلومني على كلمات

لم أقلها، وقرارات لم أتخذها، وأبواب لم
أطرقها، أعيش يومي بوجهٍ شبه بشريّ،
وأعيش ليلي بوجهٍ لا يعرف الرحمة.

جربت أن أهرب من نفسي، من أفكاري، من
هذه الغرفة المغلقة التي لا أرى فيها أي
ضوء، جرّبت أن أملأ يومي بالضجيج،
بالموسيقى، بالسلسلات، بالعمل الزائد لكنّ
الظلمة كانت تعرف كيف تنتظر بصبر،
تعرف كيف تندسّ بين السُّطور، كيف تطلّ
من نافذة عينيّ حين أظن أن لا أحد يراني
ثم بدأت أفهم الظلمة ليست عدواً دائماً،
أحياناً تكون رسالة، نداء، أو ربّما استغاثة
داخليّة.

طريقتنا اللا واعية لنقول "لقد تعبت"، بدأت
أراقب هذا الظلام، لا كغولٍ يريد أن يلتهمني
بل كطفل صغير يريد أن يُسمع، وكان أوّل
ما قاله لي:

- "لماذا لا تصدّق أنك تستحق الحب؟"

سؤال بسيط لكنه حفّر فيّ كثيراً، ربّما لم أكن أكره نفسي لكنّي لم أكن أراها تستحقّ شيئاً جيداً، ألومها على كل شيء، وأعذر الآخرين على كل شيء، كنت أقسو على نفسي أكثر ممّا يجب، ووسط هذا القسوة، انطفأ النور.

حين اختفى الضوء بدأت أتعلّم كيف أكون نوري، تعلّمت أن أكتب لا للناس بل لي، أكتب عن خوفي، عن ضعفي، عن قلقي، عن تلك الليالي التي بكيت فيها دون سبب واضح، كنت أكتب وكأنني أعانق نفسي، أكتب كي لا أضيع في العتمة، وكل جملة، كل سطر، كان كعود ثقابٍ في ليلٍ طويل.

تعلّمت أن أطلب المساعدة، أن أقول:

- "أنا مش بخير".

اكتشفت أنّ مشاركة الألم لا تقلّ من قيمتي
بل تزيد من إنسانيّتي، صرت أختار من أثق
بهم وأفتح لهم قلبي شيئاً فشيئاً، كمن ينظف
غرفة تراكم فيها الغبار سنوات.

الظلمة لم تختفِ تماماً لكنها صارت مألوفة،
صرت أعرفها، أعرف متى تأتي وكيف
أستقبلها، صرت أقول لها:

- "مرحباً، أعرفك، تعالي، اجلسي، احكي لي ماذا هناك".
لم أعد أخاف منها كالسابق، حين اختفى
الضوء عرفت أن النور ليس خارجياً فقط،
هناك نورٌ داخليّ أضعناه حين نسينا كيف
نحبّ أنفسنا، حين قارنّا أرواحنا بالآخرين،
حين حسبنا أن الحزن ضعف، وأن البكاء
عيب، وأن القلق عدوٌّ يجب سحقه لا فهمه.

كنت أعتقد أن القوّة تعني الصلابة لكنني
تعلمت أن القوّة الحقيقية هي في الهشاشة
الصادقة، أن تقول:

- "أنا لست بخير لكنني أحاول".

أن تقوم من سريرك في الصّباح رغم أن
جزءاً منك يريد البقاء، أن تبتسم لطفلك أو
لصديقك، أو لزهرة في الشارع رغم أن
قلبك مثقل.

حين اختفى الضوء تعلّمت أن أقدر اللحظات
الصغيرة: كوب القهوة الدافئ، كتاب أعاد
لي الدّفء، كلمة طيبة من شخصٍ عابرٍ،
شروق شمس بعد ليلة طويلة.

تلك التفاصيل الصغيرة صارت بوصلة،
صارت شموعاً صغيرة تنير لي الدرب،
وهكذا صار الظلام رفيقاً لا خصماً.

ليس لأنّه جميل بل لأنّه علّمني، كل مرّة
يزورني أكون أكثر فهمًا، أكثر صبرًا، أكثر
صدقًا مع نفسي، أسمح له بالبقاء حين
يحتاج، وأودّعه حين يخفّ، أعيش معه لا
تحتّه، وأكتب عنه لا أهرب منه.

"حين اختفى الضوء" لم تكن نهاية بل
بداية معرفة، بداية رجوع إلى الداخل، بداية
ولادة جديدة من رحم العتمة.
ربّما النُّور الحقيقي هو الذي يخرج منّا حين
لا يعود هناك أي ضوء من الخارج.

ظلُّ الحماسِ المُنْدَثِرِ

في صباحٍ كئيبٍ استيقظت روحٌ كانت
بالأمس تزهو بألوان الشغف لتري نفسها
اليوم عاريةً من أيّ شغفٍ يملأ أركانها،
اعتادت تلك الروحُ أن تبض بالحماس في
أصغر الأمور: صفيح العصافير، رائحة
القهوة، همسة الريح بين أوراق الشجر.

ولكنّها اليوم تبدو فاقدةً لصوتٍ داخليٍّ
يدعوها للانطلاق أو يشعل جذوة الأمل في
صدرها، لقد رحل الشغف وتبخّر كندى
الصباح قبل أن تلمحه أشعة الشمس.

في لحظات الصّمت الطويل، حاولتُ أن أجد
له جسداً محفوراً في ذاكرة الأيام السعيدة،
تأمّلتُ صورَ الذكريات؛ تلك التي كانت تُثير
نبض القلب، كتابةً أول قصة، العزفُ على
الوتر، ارتطام حبّات المطر على الزجاج،
قراءة كتابٍ جديد وكأنّك تلامس شكلاً من

أشكال الحياة، كانت تلك التفاصيل الصغيرة
تشكل جملة الأحلام، وكانت تلهب في داخلي
رغبةً في المزيد ولكن أين ذهبت؟ وما الذي
جعلها تتضاءل وتذوب في الضباب؟

ربّما جاءها الموتُ البطيء حينما امتلأت
الأيامُ بروتين جاف، أو حينما ارتدت
الأشياء ثوبَ الواجب القاحل، فصارت
الحكايات عبئاً والثقافة رطانة لا قيمة لها،
والعمل سرداباً لا مخرج منه، بدأتُ أشعر
بأنّ الكلمات هي وحدها تحملُ وزناً لا طائل
منه، وأن الموسيقى ما عادت تُفريق في
داخلي سوى همهمة باهتة، كان الشغفُ
يختفي تدريجياً، بقدر ما يبرز وجهُ
الانصياع والتكرار.

في ذلك المساء، جلستُ أمام النافذة أتساءل:
- هل انتهى زمنُ الشغف في مساري؟ أم أنه
ينتظر من يعيد إليه الحياة؟

أجبت نفسي أنه لم يمت، وأنه أسيرٌ في
زنزانة الخوف، التي بنيناها بأنفسنا،
الخوف من الفشل، الخوف من النظرة
الناقدة، الخوف من الغرق في التوقعات.

ومع كل يوم يمضي، ينحطُّ الشغف أكثر
تحت وطأة هذا السدِّ الأسمنتي، وفي خضمِّ
تلك العتمة الموحشة تذكرتُ نصيحةً قديمةً
"العطاء ينبع من احتضان صغير اللحظات،
ومن إعادة اكتشاف الذوق والفن في أصغر
الأشياء."

فقررتُ أن أخرجَ من براثن رتابة الأيام،
وأن أبدأ في رحلةٍ باحثة عن الشرارة، لم
يكن الطريق سهلاً، فقد وجدت نفسي
أغوص تارةً في بحرٍ من الشك، وأخرى
أتخبط في دوائر الإحباط لكني لم أستسلم،
بدأتُ أستدعي طفولتي: ذاك الطِّفل الذي
يلهو في الحقول ويصنع من العصي سيوفاً،

ومن الأغصان مركبات فضائية، استحضرتُ
دهشته الصافية، ونزوعه لمعانقة السماء
بالمخيلة، ذلك الطفل كان بمثابة بوصلةٍ
تدلُّني على الاتجاه الصحيح، وكانت خيوط
الحلم تربطني معه، استحضرتُ أيضاً رائحة
الكتب القديمة في مكتبة جدِّي، وتجوّال
أصابعي بين أغلفتها الملونة، حسُّ الكتاب
الورقي، والنفَس البشري المائل فيه، أعاد
إليَّ شيئاً من الشغف الأصيل.

خطوتُ خطوةً نحو الانعتاق، فأعدتُ
اكتشاف متعة التدوين؛ كتبتُ يوميّاتي بكل
صدق، دون قلقٍ من صياغةٍ فنيّةٍ متقنة،
الكتابة في حدّ ذاتها صارت لعبةً تُحفزني
على العودة إلى دواخلي وإعادة رسم عالمي
الداخلي، كما أعدتُ النظر في قائمة الكتب
التي لم أقرأها بعد واخترت في كل أسبوع
كتاباً جديداً متعمّداً أن أبدأ بروايةٍ مختلفة

عن كل ما قرأت كي أوسّع آفاقي وأفاجئ
روحي بما لم تعتاد عليه، وخطوةً أخرى
أردتُ للموسيقى أن تغزو غرفتي ثانيةً،
أشغلتُ آلة العود القديمة التي ورثتها عن
والدي وربتُ عليها حتى استجابت لي
بنغماتٍ حنينيّة، لا أحتاج أن أكون عازفاً
ماهرًا بل يكفي أن أسمح للأوتار أن
تتطرق، وحتى لو كانت فقط رنةً واحدةً
متكرّرة، فإنّ في إعطائها فسحةً تذكيراً بأنّ
الشغف ما زال ينتظر في زوايا الحياة.

سعيثُ أيضاً إلى الطبيعة، وجدتُ في كل
مشهدٍ صامتٍ قصةً جديدة، الأزهار التي
تقتات على قطرات الندى، والفراشات التي
تمخر أجواء الصباح، والتلال التي تتهاكك
تحت نور الغروب، كل لوحةٍ طبيعيّة كانت
بمثابة مزهريّة يسكبُ فيها الشغف ألوانه،

ويعلن عن امتلاك الحياة مئات الأسباب
لتعود وتُلهب القلوب.

ولم أنس دور الآخرين، انغمستُ في أحاديثٍ
مع أصدقاءٍ يشاركونني شغف الكتابة
والرسم، فوجدتُ في تبادل الأفكار طاقةً
متجددة، وحتى لو تبادلنا قصص فشلنا
وأحزاننا، فإن مشاركتها جعلتني أشعر
بأنني لست وحيداً في خيبات الأمل وأنا
جميعاً ننشد النجاة من براثن الانطفاء.

واليوم ها أنا أقف على عتبة طريقٍ جديد،
لم يعد الشغف يغفو في ذاتي بل عاد
يتراقص في عروقي كأنه قطرة ندى تتلألأ
قبل رحيل الفجر، أدركتُ أن فقدانَه لم يكن
موتاً بل سباتاً اضطرارياً، وأن السبيل
لإيقاظه يكمن في إعادة الاتصال بجذوره:
الفضول والابتكار، والقدرة على المحاولة
بلا رهبة.

إن فقد الشغف تجربةً قد تعصف بأذهاننا
وأرواحنا وتظللنا بغيوم العجز ولكنّه في
جوهره ليس إلّا نداءً للاستيقاظ ولإعادة
اكتشاف جماليّات الحياة المتناثرة في
تفاصيلها، فإذا شعرت يوماً بأن نارك
الداخلية خمدت، فلتفهم أنّ عليك أن تبحث
عنها بين أطياف الصباح، وصدى كلمة لم
تُكتب بعد، ونغمة خفت صوتها، هناك، في
غرفة الصمت ينتظر الشغف أن تسمعه،
فتت نفس مجدداً، وتعود الحياة زخماً يرتجف
في عروقك.

وما زلتُ أراكِ في كلِّ شيء

يمرّ الوقت كأنه لا يعترف بوجودي، الأيام
تمضي، الناس تمشي، الحياة تدور، وأنا،
أنا واقفٌ هناك، حيث تركتني نظرتك
الأخيرة، حيث قالت عيناك ما عجزت شفتاك
عن البوح به، ما زلت أعيش في اللحظة
التي ودّعتكِ فيها، وكأن عقارب الساعة
توقفت يومها فقط لأجلي، لأتذوق المرارة
على مهل، لأحفظ تفاصيل الغياب في الذاكرة
وكانها مقدّسة.

كلّ شيء من بعدكِ صار ضباباً، لا الوجوه
تحمل معنى، ولا الأماكن تنبض بالحياة،
حتّى الهواء فقد طعمه حين كفّ عن المرور
من بين شعرك، كيف للكون أن يستمرّ، وأنا
ما زلتُ في فوضى فقدكِ، أتنفس حضورك
الغائب في كل لحظة؟ كيف يتوقعون أن

أخطأك، وأن أعود كما كنت، وأنا لم
أغادرك يوماً حتى لتراً من الحنين؟
تقول الكتب إن الزمن كفيل بالشفاء، وإن
القلب ينسى.

أي زمن هذا الذي لا يحترم جرحاً بهذا
العمق؟ وأي نسيانٍ يستطيع أن يطفى نيراناً
اشتعلت في عظامي قبل روعي؟

إنهم لم يفهموا، ولن يفهموا، أن هناك حباً
لا ينسى، لا يخطئ، لا يغفر، بل يعيش رغم
الغياب، ويعاني رغم الصمت، ويظل نابضاً
حتى بعد النهاية.

أراك في ضحكة فتاة تمرّ مصادفة، في
أغنية تخرج من مذياع قديم، في كتاب كنت
تحيينه، في طيف المساء حين يهبّ برداً
على قلبي، أراك في الأشياء التي لم تكن
تعني شيئاً من قبل، فأصبحت أنت معناها،
حتى فجان القهوة فقد طعمه لأنك لست

هناك لتأخذي الرشفة الأولى وتبتسمي
وتقولين: "مرة بس تعجبنى."

ليالي باتت متشابهة، كلها تحمل ذات
الوجع، وكلها تبدأ بسؤالٍ ينحرنى: "أين
أنت الآن؟"

هل تتأمين مطمئنةً دوني؟ هل تضحكين كما
كنتِ تفعلين معي؟ هل أحلّ في ذكرياتكِ ولو
للحظة عابرة؟ أم أنني انتهيت، كما تنتهي
القصائد من ذاكرة شاعرٍ تعب من البكاء؟

جربّت أن أكتب عنكِ كثيراً، فلم أكتب سوى
عني، كنتُ أبحثُ عنكِ بين السطور لكنني
كلما كتبتكِ، زدتُ غرقاً بي، لم أستطع أن
أصفكِ دون أن ينكسر قلبي، أنتِ الحرف
الذي يخونني حين أمسك به، أنتِ المعنى
الذي لا يكتب بل يُنزف.

وكُلّما حاول أحدهم أن يعزّيني بكِ، شعرتُ
بالغضب، من قال إنّي أبحث عن عزاء؟ أنا

فقط أريدك كما كنتِ: صديقةً، حبيبةً، وطنًا،
لا أطلب المستحيل، أطلب فقط عودتكِ إلى
أماكنكِ التي ما زالت تنتظركِ في قلبي،
أطلب منك أن تعيدي لي نفسي التي ضاعت
حين قرّرتِ الرحيل.

هل تذكرين صوتكِ حين كنتِ تغضبين؟ لا
زلت أسمعها، لا زلت أجادلكِ في رأسي،
أشرح لكِ وجهة نظري، أستعطفكِ، أبرّر
لكِ، وأعتذر عن أشياء لم أفعلها، ثم أضحك
بسخرية على نفسي: كيف أعاتب غياباً؟

لم يكن فراقكِ عادياً، كان انهياراً مدوياً، لم
أعد كما كنتِ، لم أعد ذاك الشخص الذي
يعرف كيف يفرح ببساطة، صرتُ أثقل،
أعمق، أضعف، صار لي قلبٌ يحترق ولا
يظهر عليه الدخان، صرتُ أكثر شعوراً،
وأقلُّ قدرة على التعبير.

وكل الذين أحبوني بعدك، لم أستطع أن
أبادلهم الشعور، لم يكن في القلب مساحة
لأحد، أنت كنت البداية والنهاية، وفي
منتصف الطريق، نسيت أن تأخذيني معك.

كلّما حاول أحدهم أن يقتعني أن الحياة
تمضي، أبتسم بمرارة، نعم، تمضي لكنها
تسير بي كأني ميّت على قدميه كأني شبح
يبحث عن وجهٍ اعتاده، صوتٍ افتقده، يدٍ
كانت تمسك به حين يضيع، ولا يد غير
يدك.

وأسوأ ما في الأمر، أنني لا أريد أن
أخطأك، لا أريد أن أنساك، أريدك هنا، حتى
وإن كنت وهماً، أريدك في كل زاوية من
حزني، في كل ارتباكٍ يهاجمني، في كل
نشوةٍ غائبة، أريدك كأنك لعنةٌ جميلة، لا
أشفي منها، ولا أملّها.

يقولون إننا لا نخسر أحداً بل نكسب دروساً،
وأنا خسرتك، ولم أكسب شيئاً سوى
الشوق، كل الدروس التي تعلّمتها بعدك لم
تُعَلِّمني كيف أتجاوزك بل علّمتني كيف
أشتاق أكثر، وأصمت أكثر، وأكتبك في
دفاتري كما لو كنت آيةً من كتاب العذاب.

إنني لا أكتب الآن لأستدرّ شفقةً، ولا ليقال:
"يا له من عاشق مخلص!"

أنا فقط أحاول أن أبقيك على قيد الذكرى،
على قيد الحياة في عالمي الصغير لأنني لا
أملك شيئاً بعدك سوى الحروف، وما زلتُ
أراك في كل شيء.

بلال عبدالسلام

الكاتبة: مرج الخليل

ملاح طفولية

لا تقع في حب امرأة تدمن أناملها بيراع
وصحفية فمن التأكيد أنها ستجعل حياتك
ملئية بالإنجازات والتعامل مع شيء كان
حلماً لك، وحتى أنها ستغير عالمك إلى عالم
موازي إلى ما كنت تحلم، ستأخذك لتساعد
كوزيت بعد فقدان أمها، ثم تذهب لتعيش
حياة فلونة ببيت الشجرة، وتتجز إنجاز
تعتقد أنك أصبحت عالم في أجزاء من
الثانية، وبعدها تعمل كالمحقق كونان
وتحولك إلى نيلز لترى عالم الإوز من
الداخل والخارج، تحملك بين ذراعيها
وتحلق بك إلى السماء لتحدث إلى النجوم
قائلاً:

-أنا طريقك الأول والأخير أنا خطوتك الأولى في المسير.

حتى تنظر إلى السيدة ملقعة كيف كانت
تستمد تفاؤلها من صغر حجمها، وستذهب
إلى عالم من الماضي حتى تتبادل بسعرات
الذكاء، وتمسك بيدك لتأخذك إلى شجرة
الأب لتشعر بالأبوة قبل مجيئ الشبل وتتفتح
عينيك لتتظر إلى تضحيات عدنان من أجل
لينا فيزيد حبك لي فأقول لك:

أحببتك حبّ الحبيب للسهر

حبّ العيون للنظر

حبّ النجوم لليل والقمر

ستنسج منك خيوط النقاء لتصل إلى ذروة
الصفاء وستتمنى البقاء بين خيط العنقاء
وصحيفة بيضاء

فكيف لا تحب امرأة أدمنت الكتابة؟

فكنت مقصد البراعم بالتمايل

حاجز الصمت

من الصَّعب أن ترى حلمك أمامك بعيد عنك
خطوة من الزمن لكن يصعب عليك التَّقدم
كبائعة الكبريت معها الكبريت ولا أحد
يشجعها على التَّقدم فبداخلهم قسوة كالحجر
وقلوب من رماد تخدع، تظلم، تحبط، تكسر
بوح الصمت وكأنَّها أحجية تسلية، تلك
القسوة يال صفاتها السيئة! عندها يتفتح
الجرح ليعود الألم بالاحتياج وما أدراك ما
الحاجة!

لعنة تكاثرت بقلوب الأبرياء ذوات الطبقة
الرقيقة وجع لا يسدُّه سوى الدُّعاء لربِّ
العباد فهو الملجأ الوحيد للعبد المخذول،
فكبرياء المرء يسقط عند الجوع لربِّ العباد
فقط فهو يسعفك في كل وقت.

صباح النصر

في صباح النّسمات العليّة أعلنت الشمس
انتصارها وزغردت السماء بمطرها
ورقصت الأرض بزهرها، فكانت العصفير
مشتاقة ليوم يطلّ بعزف سمفونية الصّباح
دون خوف يرهب قلوب صغارهن، فما إن
وبدأت الفراخ بالظهور من الأعشاش
مندهشة دهشة الرّجل بحصوله على الأبوة
بمولوده الذّكر فما كان إلا يوم نصر الأمة
ودين محمّد.

تفتحت العيون وأغلقت الدّموع، ابيضت
القلوب واسودّ الماضي، ظهرت الطيور من
أعشاشها والأرانب من أوكارها وحتى طيور
النورس عادت، وأمّا عن السّناجب يالها من
مخلوقات شديدة الرّوعة، تجمّعوا أصدقاء
الغابة ليكونوا دائرة السلام وبدؤوا بتحضير
حفلة موسيقية في فساتين الغابة السّريّة كل

منهن أخذ مهمته، صنعوا الغابة السريّة
تكاد لروعتها عروس في ليلية الزمان، وما
إن نطق الكنار حروفه قائلاً:

-يا حروفي السريّة أهل أتيتم؟

قال أحدهم: لماذا؟

ردّ عليه قائلاً:

-لماذا لا نحتفل مع البشر وتصبح حفلتنا

زاهية مثل لون الربيع في منتصف الشتاء!؟

ردّت حروفهن السريّة:

-يا أهلاً بضيوف الرّحمن.

ذهب إلى أهالي المدينة دوماً إن نظر إليهن

فكانوا باجتماع سابق في ساحة المدينة

للاحتفال بنصر كاد يشعّ القلب لحصوله

ذهب بجاهته الخضراء ونجومه الحمراء

ليردّ قائلاً:

-أين الجزء الأسود؟

عندها حدّثهم قائلاً:

-أتقبلون أن نقيم حفلاً واحداً؟

ردّ أهالي المدينة:

-نعم أهلاً بعامٍ جديد وفرحٍ مديد.

تعاون أهل المدينة مع الغابة السريّة، فكانت الموسيقى تعزف بصوت عالٍ بزقزقة عصافير التين، والألعاب الناريّة تزيّن السماء بفعل التّنين، وكان الجمع والجميع يرقصون على زقزقة وهمسات شعريّة دافئة بشغف وحماس استمرّ فرح نصر وتفاؤل حتى ظهر شفق الغيوم، وفي القسم المقابل هناك مجموعة نقيّة من الأشخاص وطيور اللقلق يحضرون طعاماً لرائحه شهية نقيّة، لم يكن هناك فارق بينهم، فالجميع كانوا متّحدون تحت راية النصر والأمل.

وفي تلك اللحظة شعروا بالفخر وسعادة تفيض القلوب ربيعاً لأنها كانت حفلة

مشتركة بين نصرٍ ونقاء القلوب لعامه
الأول يأتي العيد قبل الشهر الكريم، حيث أنه
نشر عطره الخلّاب في سماء الحرّية،
تمايلت الأشجار وتبرّعت بثمارها فرحاً
لاحتفاناً بأرضها تلك التي أصبحت نقية،
لنهلّ جميعاً سقطت الطّاغية.

بداية عهدٍ جديد لنا، 8/12/2024 هذا
اليوم هو لحظة يتحقّق بها الحلم الكبير،
حلم الحرية، لا تدع الشجن يطفئ على هذه
اللحظة، اليوم هو يوم للفرح والاحتفال يوم
نصراً لا شك فيه، لن ننسى من ضحّوا من
أجل هذا اليوم، ولن ننسى دموعنا وألمنا،
طوّيت صفحة 55 عاماً من حكم طاغيين
إلى عهد لم يبقى ندبة اثر لهم به، فالسلام
أصبح يتناثر بكل الأرجاء وأصبحت سوريا
تتمايل كالفتاة التي تتراقص مع حبيبها
فرحة ويأخذها من تحت ذراعيها متناغمة

مائلة، وتهتف بفرحها وتهمس يا للأمانى
التي أحييت من جديد وأصبحت الشمس
تشرق بحيويّتها ونشاطها ففؤادها مهم بكل
إعرابية، يا لذاك أصبح لكل شيء له عبق
جميل فوَّاح الرائحة الذكية يعلم أنها
اغتسلت من الفساد، فلها أصبحت
الفراشات تتبعثر في الأماكن معطية الأمل
المزهر للحياة حيث أننا رأينا لمعان أعين
الناس فرحين بما آتاهم من عظمة وجبران.

أما عن القمر الذي صار يستشرق نوره من
أوجه العالم الذي يتجلّى بالودّ والحبّ الذي
سيسكنها، ف سوريا تنتظر البناء من أهلها
والخلد من جديد، لم تعد تودُّ أن تلقّ البؤس
فتريد التنفس والمحبة والتآلف حتى ينتعش
القلب بنسمة هواء، اضمحلال الحزن فجأة
أنطق بلسان كل الفرحين، فأهدي أجمل
الكلام لكل من لديه أمل ويقين وثبات

وبمجيء الغد الأفضل جئت لأبشّر بمحبة
الله، فأنا كُلِّي ثقة إنَّ الغد أروع وأفضل إن
شاء الله.

مرج الخليل

نسمات الأدب
للنشر الإلكتروني

الكاتبة: هديل الحسن

ظلامٌ مُلَطَّخٌ بالأحمر

ليست ليلةٌ كباقي الليالي، سراجُ منزلنا كان
مُضيءً، ولُعبتي كانت تبتسم في وجهي،
أمي تُحضّر الطّعام، وأبي يقرأ، دقائق وتبدّل
الحال، صراخٌ وعويل، دويّ الرّصاص
وكلمات الويل، سقف منزلي الذي انهار
أمامنا، بكاء أمي الهستيري، نظرات والدي
المُشتتة، سوادٌ في سواد، لم أعد أرى شيئاً،
ما أراه الآن ظلام، ظلامٌ مُخيف مع لونٍ
أحمر طُبِعَ على جدران منزلي، فتحت
عيناى فوجدت أنّي قد كبرت، النّور قد عاد
ولكنّه خافت، لم أعد أرى سقف منزلي
القديم وفقدتُ لعبتي، أمي لم تنتهِ من
تحضير الطّعام، ونظرات أبي مازالت مُشتتة
إلى الآن، سراجُ منزلنا انطفأ ولكن للأبد،

وتلك الطّفلة البريئة غادرت دون أن
تودّعني، غادرت وتركت واقعها الدّامي
كابوساً يرافقني كلّ ليلة.

نسمات الأدب
للنشر الإلكتروني

مُقابِلَة مؤلِّمة

وقفتُ أمام مرآتي في غرفتي المُظلمة،
اعتدتُ أن أرى نفسي قويّة، مُبتسمة رغم
الألم، ومُتفائلة رغم اليأس، لكن هذه المرّة
رأيتُ طفلةً، رأيتُ نفسي الصّغيرة وفي
عينها بريقُ حزنٍ واضح، رأيتها ترتجفُ
خائفة، وتتمتمُ بأدعيةٍ علّمتها أيّاه والدتها.

ناديتها: اسمعيني ستتجاوزين الأمر، لا تخافي.

فأجابت والدموع قد بدأت تنهمر من عينيها:

- لا أخاف؟ انظري لحائنا، ألم تسمعي عن
أطفال الحرب يوماً؟ هم ينامون على دويّ
الرصاص لا على تهويده هادئة، هم رهائن
الخوف والظلام، هم من يكبرون وفي قلوبهم
حلمٌ واحد أن ينامو الليل بسلام!

- عزيزتي الصّغيرة لا تخافي سيمرُّ الأمر،
ستتجاوزين هذا العائق، ستُصِبحين أملاً

للإيسين، ستكونين شمعة في العتمة، فقط
كوني أقوى.

-ههههه أقلتِ أقوى؟ أقلتِ أملاً؟ بالله عليكِ
كفى، كفاكِ كذباً، انظري لبيوتنا المدمرة،
انظري للجثث المتناثرة هنا وهناك،
وانظري لياسميننا المُلطّخ بالدماء أتعكسُ
لكِ هذه اللوحة الناطقة مُستقبلاً زاهراً أم
مُستقبلاً مُظلماً لُؤنَ بالأحمر

-انظري إليّ جيداً، أنا مُستقبلُكِ، أنا من
وُلدتُ من رحم المُعاناة فأضأتُ عمتي،
ستكبرين وستفتخرين بكونكِ استطعت
تجاوزَ الماضي، ستنتهي الحرب عمّا قريب،
كلّ ما عليكِ أن تُلممي أجزاء حلمكِ الضائع
من تحت ركام المُنازل، تمسّكي جيّداً بالأمل
وقيّديه معكِ إذا استطعت، ستتجاوزين هذا
الأمر أعدكِ.

بابتسامةٍ حسرةٍ نظرت إليّ، بعينين تعكسان
بريقاً من الحزن وأبجديةً كاملة من القهر،
همست قائلة:

-أغمضتُ عيني فرأيتُ ظلاماً ظننته كابوس
لكن إلى الآن لم أستطع أن أفتحهما.
ثمّ لوّحت لي بيدها وعادت لِتختبئ بين
أحضان عائلتها.

اكتئاب

ها أنتِ هنا، هههه كما اعتدتُ عليكِ دائماً
في صراعٍ مع الورقة أمامك، هيا يا
عزيزتي تابعي الكتابة لا أحد يراكِ، تُرى
من سينتصر الليلة القلم أم دموعك؟

لا تخافي يا حلوتي لستِ ضعيفة، البكاء حقّ
فلتبكي كثيراً بمفردكِ الليلة، لا أحد سيهتم،
لن يكثرث لصراخكِ إنسيّ فأنتِ بالنهاية
بكماء، لكن أتعلمين ماذا؟

عيناك البندقيّتان يليق بهما الفرح دائماً، هيا
اطفئي الأنوار ولتشعلي شمعةً واحدةً فقط،
حرّري ضفيريّتكِ، مزّقي أوراقكِ المبعثرة
تلك، امسحي دموعك، أريدُ أن أسمع ضحكةً
هستيريّة، انظري للمرآة، وانظري كيف
تتوهّجين، انظري لألسنة اللهب كيف
تتراقصُ وسط عينيّك البرّاقتين، تدثّري
بالسّواد فهو لونُ فرحك الآن.

هَيَّا يَا حُلُوتِي أَعْلَنِي مِنْ الْآن صَدَاقَتَنَا
الْأَبَدِيَّةَ، اكَتَّابُكَ الْمُبْتَهِجَ أَنَا.

هديل الحسن

نسمات الأدب
للنشر الإلكتروني

الكاتبة: حلا الأغواني

وداعاً

من ضائعة في هذا الكوكب إلى الذين لا
أعرفهم، سلامٌ وبعد، أكتب إليكم كتابي هذا
وأنا في أشدّ حالاتي بؤساً، وأنا في حال أقلّ
ما يُقال عنه أنّه الضّياح بعينه، فلا أكتب لكم
إلا عن غضبٍ وسخطٍ، ولا أرجو ردّاً ولا
جواباً.

لا يهمّ ما اسمي ولا لقبني وعمري، ولا حتّى
ما قاسيته، فكلّ ذلك لا يعنيكم، وليس من
شأنكم، ما أريد قوله أنّ الأمور تعقّدت
تعقيداً كبيراً، وأنّ القوّة التي كنت أدّعي أنّها
بي تلاشت وكأنّها سرابٌ كاذب، أجول وكأنّ
هذا العالم غريب لا أعرفه، أركض لأراني
أمشي في مكاني ذاته، وكأنّني أمشي في
دائرة مفرغة لا أجد نهايتها بل لا أفرّق بين

أولها وآخرها، هكذا أمشي على غير هدى
في طريق لا دليل له ولا مرشد.

لا لا أطلب العون منكم ولا أحاول استعطاف
شخص لا أعرفه بل شخص لا أريد أن
أعرفه، فكلّكم عندما تكونوا غرباء أجمل.

كلّ ما في الأمر أنّي أحاول تجميع شتاتي،
لا يهمّ كيف، بل أعلم يقيناً أنّي لن أجد
مخرجاً، لكنّها محاولة يائسة من يائسة
مثلي حتّى لا يُقال أنّي لم أحاول، ها قد
حاولت وستبوء محاولتي بالفشل.

أنظر إلى الماضي، تُرى أكان عليّ المحاربة
أصلاً؟! أكان عليّ كسر كلّ ما في داخلي
عبثاً؟! وبلا فائدة؟! أم أنّ الله سيعوّضني
عمّا أهدرت من طاقتي؟! دعني من ماضي
السّحيق، ماذا عمّا أعيشه الآن؟! هل أمضي
في طريق لن أندم أنّي مشيت فيه، أم أنّ

الّوم أجل لا مفرّ منه في حياتي؟! أحقّاً الّوم
نفسى من أجلهم؟!

اللّغة، علىّ بالمضىّ مهما كانت العاقبة، لا
للنّظر إلى الوراء، ليقيني أنّ الزمن لن
يعود، ولا مجال للعتاب والجحود، فكلّ ما
كان كان، وكلّ ما سيكون سيكون في زمانه
ومكانه، فمن أنا حتّى يصيبني السّخط لكنّني
أمضى بلا أمل، أمضى إلى الأمام دون
التّفكير أنّي سأصل لشيء، لا طاقة لي حتّى
لأنظر إلى من حولي، فكّرتُ مراراً بالتّوقف
والترّاجع، تستهويني فكرة الوقوف بمكاني،
أن أنام باستسلام، أغمض عيوني لمُدّة
أجهلها، تلك فكرة رائعة، أحببتها لكن ماذا
بعدها؟! لنفترض أنّني توقفت ها هنا،
ومضت الأيام بل الشّهور، ماذا بعد ذلك؟!
أيتوقّف الزمن علىّ؟!

لن أستطيع التوقف، ولا طاقة لي
بالاستمرار، قل لي أيها الغريب، ماذا أفعل؟!
لماذا لا أجد طريقي حقاً؟!
أنا متعبة، متعبة لدرجة عدم استطاعتي
التنفس، أنا خائفة، الفزع يسكنني، سحراً
للصمود، عليّ بالانهيار الآن، وداعاً.

ممتنة

في ظلّ بداية مرحلتي الثانوية، ومنذ أول يوم لي بها، التقيتها، فتاة مختلفة قليلاً بل كثيراً جداً، أحببتها منذ رأيته، هكذا دون مبرر، ومنذ ذلك الحين ونحن صديقتان، جمعنا صفات عدّة، حتّى أنّنا لا نطبق ذات الفتاة الغيبة.

لكنني كنت أملك صديقة قبلها، صديقة ظللنا صديقتان مقرّبتان منذ ما يقارب الثلاث سنوات، صديقة كانت أقرب من كلمة صديق، لا توفي وصف علاقتنا آلاف الصفحات، قريبة جداً بالمعنى الحرفي، كانت كلّ شيء بالنسبة إليّ، حتّى أنّ جميع أقربائي وصديقاتي يعرفونها، يعرفون أنّ في فؤادي مكان لها وحدها، حتّى صديقتي الجديدة تعرفها على قدر ما حدّتها عنها حسناً، لكنّها بعيدة، ورغم بعدها كانت قريبة

وكأنّها داخلي، كنت دائماً العطاء، دائماً ما
أعطي كلّ مشاعري، كلّ اهتمامي، وكلّ
تضحيتي، دائماً ما كنت الطرف الأكثر
تأزلاً، الأكثر تحملاً والأكثر مداراة، لم
يعطيني أحد بقدر ما منحت، لم يقدر أحد ما
كنت أعطيه، ومع ذلك كنت وفيّة لها في
غيابها قبل حضورها.

ثمّ؟! لا شيء، تمّ استبدالي دون أن يرمش
لها جفن، أخذ مكاني هكذا، رأيته؟!!

هذه هي الصّداقة، تّبّاً، لم تقدّر حبي
للاستثناء، لم تقدّر غيرتي، أنا هكذا، طبعي
هكذا، أحبّ أن أكون الأولى، المدلّلة،
المستثناة في كلّ شيء، أحبّ لو أنّ العالم
أجمع لا يُسمح له بفعل شيء ما، أن يُسمح
لي بذلك، لأنني أنا، هذا كل ما في الأمر.

قل لي، أنت شخص تملك صديقاً وفيّاً أكثر
من أيّ شخص آخر، أن تكون محظوظاً

لمجرّد كونه صديقك لكنك فرّطت به، جعلت
شخصاً لا يملك ربع ما كانه صديقك يأخذ
مكانه، من الغبيّ هنا؟!!

أنت طبعاً، ثمّ تلومه على تركك، تلومه على
تغيّره وذهابه، هكذا، وضعت نفسك في
مكان المظلوم وأنت الظّالم، دعك من كلّ
ذلك، واسمعي، لن يكون من السّهل أن
تري مشاعرك تُداس ولا تهتم، ليس من
الممكن لمن يهوى الدّلال أن يرى مكانه
يُسلب ويظلّ كما هو، أن يصفني شخص
في كرامتي فأضمّه وأقبله؟!!

لا، هذا غير مقبول في المنطق، ثمّ أنّهم
أنّني تغيّرت، نعم أنا مجنونة لأتغيّر دون
سبب، لا أملك عقلاً لأفكر!

اعذروني أنا مجنونة، لا عقل لي، فيقولون
أنّني لم أكن هكذا، أصبحت كالطّاقة السّلبية،

أجعل معنويات من حولي صفراً، أصبحت
سوداوية لا تُطاق.

قالت لي عودي كما كنت، ماذا؟ أو لماذا
أصلاً؟ الأنها باعنتي؟ الأنها جعلت كرامتي
بين الأحذية؟ وكلّ شيء وكلام من حولي
شيء آخر، نظرتهم الحقيبة، أحقاً هي ذاتها
التي كنت تتفاخرين بها وبصداقتها؟ أهي
ذات الفتاة التي تضعك الآن في هذا
الموقف؟

سحقاً، لا تكلموني، لا تذكروني أنني كنت
غيبّة حينها، لا تكونوا عبئاً عليّ أكثر ممّا
أستطيع، وفي ظلّ الانهيارات التي كنت أمرّ
بها وجدتها، تلك الجديدة التي كانت معي
دوماً، التي لم تشعرني أنني وحدي، أنها
معي، وإن تركت تلك القريبة المزعومة،
وإن ظللت وحدي فهي معي، معي دائماً،
وأنا ممتنة لأنها معي.

أَتَمَنَّى

السّاعة الآن الثّانية عشرة من منتصف
الليّـل، لا أدري ماذا سيفيدك العلم بالوقت
لكن لا بأس، قبل قليل كنت أغسل الأواني
في المطبخ، بالمناسبة أنا لا أطيق كلّ ما
يتعلّق بغسلهم لكنني مجبرة على غسلهم،
هذا كلّ شيء، كنت أفكر مليّاً، فكّرت في كلّ
شيء، وبكلّ من مرّوا في حياتي يوماً.

وجدت أنّي كنت قد تخطّيت الجميع، سوى
اثنان، لن أقول من هما لأنّه بصراحة لا
يعنيك من أمرهما شيئاً، إلى اليوم، يجب
عليّ أن أجعل تاريخ اليوم عيداً للتّخطّي،
فقد تخطّيت الجميع، الجميع دون استثناء
هذه المرّة، حذفّت محادثات كانت لفترة
قريبة غالية جدّاً لكنني حذفتها!

هَيّا صفّقوا لي على إنجازي، يا لغبائي،

انس الأمر

بكيت للمرّة الأولى والأخيرة على موقف
مضى دون أن أبكي فيه، لم أبك حينها
لكنني الآن تخلّصت من كلّ شيء، حتّى أنّني
بكيت بأحضان أمّي، التي لم تراني يوماً
بهذا الضّعف، ولن تراني ثانية في الحقيقة
بعد اليوم.

لا أذكر ما قلته لها، ولا أذكر كم من مرّة
ذهب صوتي من شدّة بكائي لكن أصابتي
راحة غريبة، راحة تخلّصي ممّا كان عالقاً
في منتصف روعي

تكلمت بكلمات نصف مفهومة، بلغة غير
مفهومة، بصوت لم أكن باستطاعتي أنا
المتحدّثة سماعه لكنني تكلمت، الأهمّ أنّني
تكلمت وقد سمعني، نعتتني بالمعتوهة
والغبيّة التي لا تسمع كلام أمّها، حمقاء
تؤمن بأمور لا وجود لها سوى في الكتب
والروايات لكن لا بأس، فأنا حقّاً كنت

معتوهة لحدّ ما لكن الآن اختلف الأمر،
أصبحت فتاة أخرى، يا للسّخريّة، كيف لم
أستطع إيجاد مهرب طوال تلك السّنين،
لكنّني اليوم شُفّيت، لا أدري، ولا أريد أن
أدري.

ما يهمّ الآن هو الفتاة التي سأكون عليها
مستقبلاً، الأهمّ أنّني سأغدو أفضل.
أتمنّى حقّاً أن أغدو أفضل.

حلا الأغواني

الكاتبة: فرح صلاح

لوحة الفراق

أتى صريم الليل يخفي دمعة
من كظم كمد خَلَفَتْهُ من الجوى
ودموع حزنٍ قَطَّعَتْ لي خافقي
قد ساعدتني أن أقاوم ذي النوى
وحلفت أنني لن أعود لحالتي
مهما تعبت فلن أعاود الهوى
مُنْذُ رحيلك وريشة الحياة قد رسمت على
وجهي لوحة الظلمات الحالكة الممزوجة
بالألم، وقلبي بدأ يعزف سيمفونية
الانكسارات، وتراءت إلي مخيلتي أفكار
تمزق بمخالبها الحادة بتلات قلبي،
والصراخ دق مسامير العذاب الحادة
الفولاذية على باب خافقي بقوة، وبدأ
الخدلان يكشرون عن أنياب السامة ويغرر بها

في صدري كالكساكين ذات الحدين، وذُبلت
زهورُ روعي المُتهشمة على ضفاف أهاتي،
وبدأت تظهرُ في جسدي ندوبُ البعدِ
المُتقيحة التي خدشتني وأوشكت أن تقتلني!
وجراثيمُ الشوقِ والحنينِ والأملُ بالعودةِ
تنسابُ من عروقي، فتفاصيلُ الذكرياتِ قد
زرعتُ في أرضِ فؤادي نباتَ عشقي لكِ فَمَا
جنيْتُ إلَّا سمَّ الفراقِ!

يا فقيد القلب فكم بكيتُ في صريم الليل وأنا
أكظمُ كمي من جوى قلبي الذي تغلغت في
أعماقه، رحلت بقلبٍ يثامُ بالهوى فكان
رحيلُك كخيبة أضفت على الجرح ملحاً
وعلى القلب أسي، حطمت قلباً أفاضك حباً
فبهجرك وبلوعةِ الشوقِ ابتلى.

الله يَنْتَشِلْنِي

نشعرُ بالتَّعبِ من التَّفكيرِ المفرطِ ربّما تشنَّتْ؟!
حيرةٌ وتوهانٌ يفتّتُ خلايا الدِّماغِ،
المصابونَ بمرضِ التَّفكيرِ المفرطِ لا علاجًا
صُنِعَ من أجلهم، ولا طبيبًا يداوي ندوبهم،
ولا صديقًا يشفقُ على حالهم، يتأرجحونَ
تارةً في شعاعِ نورهم وتارةً أخرى يغرقونَ
في شبحِ ظلامهم، على حافةِ الخير والشرِّ
هم، أيوجدُ من ينصفهم؟

في دوامةِ الأفكارِ بتت جميع أحلامهم،
معركةٌ تقامُ داخلَ أعماقهم، وسلاحها
أفكارهم وجنودها هم ذاتهم، بعثرتني
وهشمت رأسي تلك الملحمة التي أُقيمت في
غرفتي التي أكلت الظلمة جدرانها بعد أن
تجرّعتُ مرارة الأيام والليالي التي قضيتها
أبكي من ألم الصّفعات، سألتني أفكاري أيُّ
الحروبِ أشدُّ وطأة؟ لأخبرها بأنَّ هي التي

تقام داخلك تتصارع كل ليلة بينك وبين
أفكارك لتخرج كجثة مرمية على الفراش
تسير تاركا قلبك وأحلامك وطموحاتك على
فراشك بعد خوض معركة خرجت منها
خاسرًا، أبحث عن نافذة الإنقاذ، أين أذهب
بحزني وذبولي ودموعي وتشبثي
وضياعي؟ أين أصرخ بمناجاة؟

ليصدح صوت تكبير الأذان على منابر الشام
سمعت صوت أذان الفجر يناديني وكأن الله
انتشلي واختارني من بؤرة الطريق ليرشد
قلبي ويدلني إلى الصواب بعد انتهائي من
الصلاة تسأل شعور الأمان والرضا إلى قلبي
وكان لا بؤس كان يحتل كياني فالله يلمم
شئنا روحك وينتشلك من بئر المصائب لأن
الله وحده يعلم ما خلف الضحكات المبتورة.

لتهمس أفكاري لي لقد فزت يا فرح
وجعلتني أرى نور في آخر النفق أصبحت

مقيّدة بك وأريد أن أصبح صديقاً لك مدى
العمر، لأنّك علّمتني أنّ كلّ دواءٍ مرّ إلا
القرآن الكريم كلّ آيةٍ تلامس قلبي فتداويه
وعقلي فتضمّده.

يذهب الكون ويتركك ويعيدك الله إليه ليرتب
أفكارك وينتشلك من همومك ويكون
مصحفك رفيق دربك ويبقى نوره معك
ضياء قبرك.

قلب يُخلع

بداية جديدة حياة سعيدة

سمعت تلك الخرافة المنتشرة فجئت
مترنحة، أجر ثقل قدمي كثقلي سجين لأقول
البدايات ماهي إلا كذبة نصدقها لنخلق أملا
يضيء عتمتنا مخدر نحقن به أفئدتنا لتكسن
آلامنا النازقة.

على حافة العشق ألوذ بالضياح أسفل لساني
جثث لكلمات تحتضر بت سجينة لهواجسي
عالقة بين كومة من الدموع داخلي بركان
يقترب على الهيجان حالتي كالهزيان نهاري
ممتلئ بالوجوه المألوفة ولكن غريبة لدرجة
غياب ما اشعرني بغربة الروح غصة
انتقدت لتلتهم الفرح الراكن داخل قلبي.

فرح صلاح

الكاتبة: بيان الناطور

طيف من الماضي

جائني طيفك ذات يومٍ شتويٍّ ماطر، كنت
أنظر من شبّاك غرفتي وأدعو الله بالكثير
من الأمنيات من بينها أن ألتقي بك، طيفك
يا عزيزي مثلك مواعيده كاذبة بالرغم من
مجيئه، كيف أحدثه عنك وعن حبّك المتطفّل
على عالمي، ألا زالت كل كنزاتك سوداء،
وأم كلثوم تتجوّل في ذهنك، فلتعلم إن
الشوق غلبني مثلها، باقة التوليب في لقاءنا
الأخير بقيت معي إنها مجفّفة كملامحي،
ليت حاجز البعد بيننا يُكسر، قد تلطّخت
روحي بالحنين إليك، كل يوم قبل نومي
أمرّر أصابعي على صورتك أتحدّثك بداخلي
لعلّ لهفتي إليك ترمّم ندوب كوابيسي في
غربتك عني، مرةً قلت لي أنّك تعلّقت بي

لدرجة الوله عيونك تتوهج بالحبّ وأنا
معك، سردت حينها وأنهيت جلستنا بأن
نكون أنا وأنت سرمديان متيّمان لا يهزمننا
الخصام ولا البعد ولا الدنيا برمتها، ألا زالت
تحتويك كلماتك وتلك المشاعر أم بهتت؟
غادر طيفك بعدها وغادرت معه مطر عيني
ودموع السماء احتضنت أحلامي حينها
وعدتُ أتحنّس صورك وقلبي.

ورود الألم

في غرفةٍ منسيّةٍ أجلس ليلاً أصارع وحدتي
أحاول أن أحرّر من مثلث الشقاء الغربية
وقلبي وأنت، لم أعتقد أن تكون عابراً
كالجميع وخاب ظني، عند آخر لقاء لنا حيث
جلسنا في مقهى قديم في حارات باب شرقي
أتيت حاملاً باقة من ورود التوليب البيضاء
المفضلة لدي جلسنا صامتتين كلانا ينظر
للآخر وكأنّ الكلام أصبح وهم، طرقت في
أذني أغنية فيروز عند الجملة "كل مين
طوي شرواعو وراح بهالمدى" مقلتا عيني
امتلات بدموع ممزوجة بنظراتك المتأسفة
لي، أطلقت حينها لحنه الفراق علينا بعد
تطفّل حبّك على عالمي السوداوي، افترقنا
بعد كل الوجد ذلك أعجبك عالمي الكلاسيكي
قبل أن تلوّنه؟

أنت كنت نور قلبي في عتمة الحياة الآن
أنت أحرقت قلبي بذات النور لكن بشكلٍ آخر
لأوّل مرّة شعور الاستياء ل فيروز يراودني
وكأنها صانعة اللعنة وقفت بعد عناءٍ شديد
وكان لسعة كلامك أصابت الهدف وبدأ السمّ
يجري لقلبي أكملت فيروز "بخاطرك صليبي
تسعد يا حبيبي" كنت دائماً تدعي لي أن لا
اذوق مرارة الفقد وألا أعاني من لهب الحبّ
كم مرّة صليت ب عكس القبلة ليحدث هذا
المشهد أدت ظهري وحضنت جروحي
النازفة قلبي ومشيت اعدك أن تكون ندب
أتزين به بتوليب الوداع، فليذهب كلّ منا مع
وروده وندباته الخاصة.

الحبّ يلمعُ في الحرب

في إحدى الليالي المجروحة في عام
الأزماتِ حيث أصوات القذائف حوّلتنا،
وصراخُ الأطفالِ سكن بنا، والأشلاء في
الخارج تعانق شوارعنا، الخوف رفض
مفارقتنا، والنوم هلع معنا، هناك حيث
الجميع في ملاجئ الموت يفكر في كيفية
الحصول على البقاء بأمان، رغم ظلم
الزمان، وبقايا الرّدم في المكان، إلا أنا كنت
أفكرُ بك بعناقك وكلامك، لم يكن هناك شيء
آمن لي سوى التفكير بك، أرّدد اسمك
بدعواتي، أواسي هُلعي بعيونك المتلألأتان،
الجميع خائفٌ على نفسه وأنا خائفةٌ عليك،
يرتوون جرعاً من الماء وأنا رُوحِي
متعطشةٌ لرؤيتك بخير، بعد دوارٍ من
الدعوات والصراخ والبكاء رأيتك من بعيدٍ
أت تركض باتجاهي، لأول مرة أدرك ثقل

الخطوات على الأرض، لمعت السماء بأذيال
الصواريخ والرصاص، ولمع قلبي بل
وجسدي كله فبات يحماني بسرعة لأصل
إليك، عانقتك وبكيت بكيت بشدة تحسست
وجهك بلهفة راودتني نظرات خوفٍ سريعة
عن أي أثر للرصاص أو الدماء عليك، آه يا
إلهي كم أنت رحيم بقلبي!

إنه بخير ومعي، فقد استجيت دعواتي،
وهدأت ذاتي، همست بأذني أنا هنا معك يا
حبيبتي، محتضناً دموعي وشهقاتي، كنت
أناديك بوجع قلبي في هذه اللحظة أؤكد لك
أنك الأمان لروحي وحبيب عمري كله.

بيان الناطور

الكاتبة: أمل عارفو

بداية حُب

في وَسَطِ مُقَلَّتِكَ رَأَيْتُ مَا لَمْ أَرَهُ فِي أَعْيُنِ
أَحَدٍ، رَأَيْتُ الصِّدْقَ وَالْحُبَّ مَعًا مُشَابِكَيْنِ
أَيَادِيَهُمَا مَعَ الْحَنَانِ، وَمُلْتَصِقَيْنِ بِالْأَمَانِ،
وَكَانَتْهُمْ إِخْوَةٌ أَوْ تَوَآمٍ.

أَرْسَلَكَ اللَّهُ لِي عَلَى هَيْئَةٍ مَّاكِ، كَانَتْ
مَشَاعِرِي حِينَهَا قَدْ أَصْبَحَتْ بَارِدَةً نَوْعًا مَا
تَجَاهَ الْعَالَمُ، يَوْمًا تَلَوَ الْآخِرَ عَادَ النَّبْضُ
طَبِيعِيًّا، وَأَلْوَانُ الْحُبِّ بَدَأَتْ تُشْرِقُ مِنْ بَيْنِ
ثَنَايَا فُؤَادِي، رَعَشَةً كَانَتْ تَسْرِي فِي جَسَدِي
كُلَّمَا ذَكَرْتَ إِحْدَى مِيزَاتِي.

بَدَأَتْ الْأَيَّامُ تَبْدُو لِي وَكَانَتْهَا لِي وَلَكَ فَحَسَبِ،
رَغْمَ بُعْدِكَ عَنِّي إِلَّا أَنَّنِي أَرَاكَ فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ،
دَاخِلَ الْمَنْزِلِ، بَيْنَ صَفَحَاتِ الْكُتُبِ، فِي زَوَايَا
الْجُدُرَانِ، بَيْنَ نَجُومِ السَّمَاءِ، فِي كُلِّ مَكَانٍ،

مَلَامِحُكَ لَمْ أَكُنْ قَدْ حَفِظْتُهَا بَعْدَ لَأَنَّ الْخَجَلَ
كَانَ يَسْطِرُّ عَلَيَّ عِنْدَمَا تَقِفُ إِزَائِي أَوْ نَلْتَقِي
مِمَّا لَمْ يُسَمَحْ لِي بِالتَّأَمُّلِ فِي تَفَاصِيلِ
مَلَامِحِكَ جَيِّدًا لَكِنْ فِيمَا بَعْدَ أُتِيحَتْ لِي فُرْصَةٌ
التَّأَمُّلِ، وَرُؤْيَا أَصْغَرَ تَفَاصِيلِ وَجْهِكَ
الْمَلَائِكِيِّ.

رُمُوشُكَ، وَمُقَلَّتُكَ، وَنَظَرْتُكَ عِنْدَمَا تَنْظُرُ إِلَيَّ
وَأَنْتَ تُمَارِحُنِي، وَحَاجِبَاكَ، وَتِلْكَ الْخُطُوطُ
الَّتِي عَلَى وَجْهِكَ، وَابْتِسَامَتُكَ آه مِنْهَا،
تَأْسِرُنِي فِي عَالَمٍ لَا يُوجَدُ بِهِ أَحَدٌ سِوَاكَ، أَمَّا
لِحَيْثُكَ وَطَرِيقَةُ اعْتِنَاكَ بِهَا، فَتَزِيدُكَ جَمَالًا
عَلَى جَمَالِ مَلَامِحِكَ الْحَنُونَةِ، حَقًّا إِنَّ اللَّهَ
أَبْدَعَ فِي خَلْقِ تَفَاصِيلِ مَلَامِحِكَ، دَائِمًا مَا
تَرَانِي مَوْرِدَةَ الْخَدَّيْنِ، وَالْخَجَلَ يَكْتَسِي
مَلَامِحِي رَغْمَ أَنَّي لَسْتُ كَذَلِكَ لَكِنْ إِزَاءَ
جَمَالِكَ وَهَيْبَتِكَ تَقَرُّ الْحُرُوفُ مِنِّي هَارِبَةً
تَارِكَةً إِيَّايَ وَحِيدَةً أَوَاجَهُ كُلِّ شَيْءٍ.

لَمْ أَتَوَقَّعْ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ وَأَقَعَ فِي حُبِّ أَحَدِهِمْ
بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ، لَكِنْ احْتِوَاءَكَ لِي، وَغَمْرَكَ
لِي فِي بَحْرِ الْحَنَانِ، قَلْبًا كُلَّ الْمَوَازِينِ،
وغيرَ كُلِّ الْخُطِطِ الَّتِي كُنْتُ أُخَطِّطُ لَهَا،
لَأَتَّيَّ أَسْبَحْتُ أَضَعُكَ فِي أَوَّلِ قَائِمَةِ أَعْمَالِي
وَكَأَنَّكَ الْأَهَمُّ وَالْأَوَّلَى بِالنِّسْبَةِ إِلَيَّ.

فَاللَّهُمَّ كَمَا زَرَعْتَ حُبِّي فِي قَلْبِهِ، وَحُبَّهُ فِي
قَلْبِي، أَنْ تُتَوَجَّهَ مَا بِزَوْاجِ سَرْمَدِي، وَحَيَاةِ
وَرْدِيَّةِ

مَنْ صُنِعَ أَبَانَا خَسَنًا الَّتِي سَتَتَشَابِكُ مَعًا، دُونَ
أَنْ نَسْمَحَ لشيءٍ أَنْ يُفْلِتَهُمْ أَوْ يُبْعِدَهُمْ عَنْ
بَعْضِهِمْ.

أَحِبُّكَ، وَالْحُبُّ حَتَّى قَلِيلٍ فِي حَقِّكَ، حِفْظَكَ
اللَّهُ لِي، وَأَطَالَ فِي عُمْرِكَ يَا عَزِيزَ فُؤَادِي
وَرَفِيقَ دَرْبِي.

نصائح الشابة ذوى الثامنة عشر نجمة

1. أحلامك تستحق أن تُحارب من أجلها ولو
دهراً كاملاً، ومُقاتتك تستحق أن ترى
النجاح وهو يغمرك بين ذراعيه ويرفعك
عالياً، ربّما يغمرك اليأس أو الهجس مما
هو قادم أو الإحباط بسبب آراء الورى
المتعجرفة لكن ثق بالله وبنفسك وأكمل كلّ
ما تبدأ به، وإيّاك الاستسلام مهما كانت
الظروف، أنت وحلمك تستحقون أن تُشنَّ
حروب من أجلكما لذا أكمل سيرك نحو ما
تحلم به.

2. عندما تتحدث وتتنطق من فاهك كلمات
وحروف أرجوك انتبه على ما تقوله، ففي
بعض الأحيان يا صاح تأتي تلك الحروف
كالموس نحو فؤادي لثُمزقه إرباً إرباً، لذا
كُن دائماً حذراً عند نطقك للكلام، فبعد فوات
الأوان لا شيء ينفع لترميم جراحى أو

إخفاء النُذبات التي ستبقى مُحفَظَة بالأثر
طيلة حياتي، لَذا انتبه وترَفَّق في حال قلبي
وروحِي المبتورة من كثرة تجرُعها للجور
والعسف.

3. العيشُ بسلامٍ وراحة أي عليك الابتعاد
عن غَباوةِ الفتيات وحماقةِ الفتيان، ابتعد
عن كُلِّ ما لا ينتمي إليك، احتضن نفسك
دون انتظار غمرة من أحدهم، توق نفسك
بِكَلتا ذراعيك ولا تنده لأيٍّ أحدٍ للرَّبتِ عليك
فأنت الأقرب إلى نفسك، سذاجة المراهقين
وسفاهة الأغبياء وهُراء الضالِّين ابتعد
عنهم كُلِّياً، فالسُّموم التي يحملونها بين
طيَّاتِ شفاههم وثنائيا أفئدتهم لا أحد
سيحتملها لذا عانق البين من الآن.

قَبْلَ فَوَاتِ الْأَوَانِ

- لَا أَسْتَطِيعُ قَتْلَهَا.

- إِذَا، بَادِلُهَا الشُّعُورَ.

- لَا أَسْتَحِقُّهَا، صَدَّقْنِي.

- أَلِهَذِهِ الدَّرَجَةِ أَنْتَ يَايُسُّ مِنْ حَالِكَ؟!

- رَبِّمَا أَوْهَمْتُهَا بِالْحُبِّ وَلَمْ أَبَالِ، نَسِيتُ أَنَّ
اللَّهَ خَلَقَ فِي جَسَدِي قَلْبًا سَاقِعٌ فِي الْحُبِّ
يَوْمًا مَا.

- وَلِمَإِذَا فَعَلْتَ كُلَّ ذَلِكَ؟ أَلَمْ تُفَكِّرْ فِي قَلْبِهَا أَوْ
مَشَاعِرِهَا؟!

- لَا، فَقَطْ كُنْتُ أَفَكِّرُ فِي كَيْفِيَّةِ إِثْبَاتِ أَنَّنِي بِلَا
مَشَاعِرَ، وَأَنَّهَا فَتَاةٌ غَيْبِيَّةٌ.

- وَهَلْ نَجَحْتَ فِي إِثْبَاتِ نَظَرِيَّتِكَ تِلْكَ؟!

- كَلَّا سِهَاً مُقْلَهَا اخْتَرَقْتُ غِشَاءَ فُؤَادِي حَتَّى
وَصَلْتُ إِلَى غَيْبِهِ، وَابْتِسَامَتُهَا كَانَتْ نَوْعًا
جَدِيدًا مِنَ النَّوَوِيَّاتِ الْمُتَفَجِّرَةِ، إِذْ فَجَّرَتْ فِي
أَعْمَاقِ قَلْبِي كُلِّ أَحَاسِيْسِ الْحُبِّ وَمَشَاعِرِهِ.

-وَهَلْ كَسِبْتَ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْحَرْبِ الَّتِي
شَنَنْتَهَا؟!

-كَلَّا، لَا شَيْءَ، وَإِنَّمَا خَسِرْتُ فُؤَادِي،
وَاسْتَيْقَظَ ضَمِيرِي، وَكَادَتْ رُوحِي تُغَادِرُ
جَسَدِي وَأَنَا أَحَاوِلُ قَتْلَهُ، لَكِنَّهُ كَانَ مُخْتَبِئًا
فِي أَعْمَاقِ فُؤَادِي مُنْتَظِرًا اللَّحْظَةَ الْمُنَاسِبَةَ
لِلْأَخْذِ بِثَأْرِهِ مِنِّي.

-وَالآنَ، مَاذَا سَتَفْعَلُ؟!

-سَأَعَوِّضُهَا، وَسَأَسْمَحُ لِيَنَابِيعِ عِشْقِي أَنْ
تَتَذَفَّقَ كَيِّ تَغْمُرُهَا.

-تَجَرِبْتُكَ هَذِهِ جَعَلْتُ قَلْبَكَ يَتَذَكَّرُ أَنَّكَ بَشَرِيٌّ،
وَأَنَّ الْحُبَّ لَا بُدَّ أَنْ يَسْتَوْطِنَ فُؤَادَكَ، لَكِنْ
بِرَأْيِكَ هَلْ تَعَلَّمْتَ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ التَّجَرُّبَةِ؟!

-نَعَمْ، تَعَلَّمْتُ الْكَثِيرَ، وَأَدْرَكْتُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّنِي،
فَإِنَّ أَحَبَّ اللَّهِ عَبْدًا ابْتَلَاهُ، وَهَذَا أَنَا قَدْ ابْتُلَيْتُ
بِحُبِّهَا لَكِنِّي أَرَاهُ أَعْظَمَ ابْتِلَاءٍ، وَكَانَتْهَا
رِسَالَةٌ مِنَ اللَّهِ لِي: بِأَنِّي ابْنُ آدَمَ، لَا دَاعِيَ

لَأَنْ أُنْسَى أَنْتِي إِنْسَانَ خُلِقْتُ مِنْ تُرَابٍ،
وَرَحِمِ أَنْتِي، وَأَوْدَعَ اللَّهُ فِي أَعْمَاقِي الْحُبَّ
وَالْمَشَاعِرَ وَالْأَحَاسِيسَ، لِذَا لَا دَاعِي لِلْقَلْقِ،
فَاللَّهُ هُوَ رَبِّي الَّذِي يُدَبِّرُ كُلَّ شَيْءٍ، وَيَجْعَلُ
مِنَ الْمُسْتَحِيلِ وَاقِعًا.

-وَالآنَ، هَلْ أَنْتَ سَعِيدٌ؟!

-نَعَمْ، أَسْعَدُ مِمَّا يَتَخَيَّلُهُ عَقْلُ الْمَرءِ! فَكَيْفَ
لِي أَنْ أَسْمَحَ لِلشَّجَنِ أَنْ يَسْكُنَ قَلْبِي، وَأَنَا قَدْ
مَلَكَتُ قَلْبَ أَكْثَرِ فَتَاةٍ يُشَبِّهُهُ فِي صَفَائِهِ
صَلَابَةُ الْعَيْنِ؟!

-سَعِدْتُ كَثِيرًا بِعَوْدَتِكَ إِلَيَّ رُشْدِكَ قَبْلَ فَوَاتِ
الْأَوَانِ.

-وَأَنَا أَسْعَدُ، فَقَدْ أَحَبَّنِي اللَّهُ، وَأَعَادَنِي إِلَيَّ
رُشْدِي قَبْلَ أَنْ أَخْسَرَ مَنْ بَاتَتْ لِي نِيَاطُ
قَلْبِي، وَهَذَا أَنَا الْآنَ أَقُولُ بِكَامِلِ قُضَايَا
الْعَقْلِيَّةِ: لَنْ أَسْمَحَ لِأَيِّ شَيْءٍ أَنْ يَمَسَّ
فُؤَادَهَا، فَهِيَ وَقَلْبُهَا وَرُوحُهَا بَاتَتْ جُزْءًا

مِنْ مُمْتَلَكَاتِي، وَأَنَا حَرِيصٌ دَائِمًا عَلَى
مُتَلَكَّاتِي الْخَاصَّةِ، أَحْمَدُ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى هَذِهِ
النِّعْمَةِ الَّتِي وَضَعَنِي فِي وَسْطِهَا، وَرَزَقَنِي
مَلَائِكًا عَلَى هَيْئَةٍ بَشَرٍ، فَلَا لِلْيَأْسِ، وَلَا
لِلْجُحُودِ، وَاللَّهُ هُوَ رَبُّنَا.

اتأخذني معك

بينما وأنا أسيرُ في الطُّرقِ سَمِعْتُ إِحْدَاهُنَّ
تَقِفُ وراءَ شابٍّ وسيمٍ على ما يبدو مِنْ
وَقْفَتِهِ تِلْكَ لِتَقُولَ لَهُ بِكُلِّ هِدْوَةٍ "اتَّأْخِذْنِي
مَعَكَ؟!" بينما هو استدار نحوها ليسرح
لعدة ثواني ومن ثَمَّ يحتضن كفيها بين
قبضتيه سرحتُ أنا، لأسأل نفسي لماذا تذلُّ
نفسها للحُبِّ هكذا؟!

لأرى الجواب بأمِّ لؤلؤتي عندما غمرها بينَ
أحضانهِ وتشبَّثت بهِ هي كالطفلةِ المُتَشَبِّثَةِ
بوالدها، لوهلةٍ ظننتُ بأنَّه يُمَثِّلُ وسيتركها
ويمشي في سبيله كباقي أمثاله لكن، هو لم
يَفْعَلْ ذلك وإنَّما جذبها أكثر إليه كادت أن
تخترق أضلعه وتتربع في قلبه وكأنَّه كان
يوذُّ ذلك، عبرته تِلْكَ الوحيدة التي أثبتت لي
بأنَّه مُتَيَّمٌ بِهَا، فكما أعلمُ أنا الرِّجال لا
يُكُونُونَ إِلَّا عِنْدَمَا يَخْسِرُونَ شَيْءَ مَا غَالِي

على قلوبهم، أو على أعتاب خسارة شيء
ما، لم أعلم ما هي الحكاية بالضبط من
النظرة الأولى ولكن اتضح لي كل شيء
فالحُبُّ كان يشعّ من مقلهم، لاتأكد من حبه
لتلك الزمرّة بقوله إنَّ لم تكن له جسداً
وروحاً فلن تكون لغيره، قشعريرة سرت
بكامل جسدي أيعقل أن يسبب لها الأذى
بمجرد أنها كانت لغيره؟!!

لا أعلم حقاً وهي التي اشتدت من غمرتها
له بينت لي بأنّها راضية على قوله ذلك،
لأبتسم بسخرية وأنا أقول بيني وبين نفسي
سنرى لاحقاً، فبينما كنتُ أهمُّ للرحيل رأيتُ
ما جعلني أتوقّف ثانيةً، فكما بدا لي بأنَّ
هؤلاء الذين قد خرجوا من وراء الشجيرات
ومنهم من أتى من الطرف المقابل للشارع
عائلتهم وبعض أصحابهم ليكُونوا شبه حلقة
حول هؤلاء العشاق، انتبهتُ إلى تورد تلك

الحسناء خجلاً من الذين أحاطوهم وأعترف
بأن ملامحها ازدادت جمالاً عندما كستها
ملايح الخجل والحياء، لتتورد أكثر عندما
تقدم رجل على يبدو كان والدها وشبك
أيديهم متمماً لهم بشيء ما لم أسمع إلا
أن تعابير وجوههم قصت لي مدى سعادتهم
وعندما ترقرت العبرات من أعينهم وتعال
ضحكاتهم وتكاثر غمراتهم علمت حينها
بأنهم إن شاء الله لن يفترقوا، وستعود تلك
الحقائب التي كانت بصحبة ذلك الوسيم إلى
أدراجها حتى إشعار آخر، أعترف بأن
الفرحة تسالت إلى فوادي وابتسامة كبيرة
أشرقت على ثغري لفرحتهم تلك، وبعد أن
مسحت تلك العبرة التي انهمرت من مقلتي
استدرت إلى وجهتي التي كنت متجهة
نحوها، لأكمل سيري وأنا بين الحين والآخر
أبتسم بحب على ما رآته مقلتي اليوم من

مشاعرٍ صادقةٍ وحُبٍّ طاهرٍ كما بدا لي،
فهنيئاً لِمِثْلِكَ الشُّجَاعَةِ بجرأتها ولذلكَ الرَّجُلِ
الذي أشبكَ أباحسُها مع أباحسِهِ طالباً إياها
في الحلالِ، وللحُبِّ يُفدى كُلُّ شيءٍ.

أمل عارفو

الكاتبة: جودي التركي

غربتني عن نفسي

عند ظلمة الليل، وبزوغ الفجر، عند تغريد
ألحان الصّباح، ورياح المساء البارد، في
كلّ وقتٍ، دون تخطيط مسبق يتكلّل بي
اكتئاب يعزلني عن عالمي، وتحدّر منّي
الأحلام، اكتئاب بمثابة غيوم أطفأت نور
مجرتي، تغرّبت عن نفسي حائرة عاجزة
عن معرفة وجهي، تعكس مرآتي تفاصيل
بؤسي، تندثر أمامي الحياة، راکضة خلفها
متوسّلة ألا أفقدني فأتدهور في وحشة
الليالي وحيدة، تائهة دون طريق للنّجاة،
أمشي في الطّرقات وأعود لوحدي لطاولتي
لا شيء معي إلا الكلمات، أنثر حروفي
المباللة بدم الاكتئاب على أوراق ممزّقة من
دمع المقالات، فأرطم رأسي مستسلمة لهذا

البؤس، أنثر دخاني من بين شفاهي فيزول
أثر الدُّخان كما زالت مراسم أحلامي، أمل
يخشى أن يلحق تلك الجراح فيصاب بنوبة
صراع، فيملؤني اليأس والإرهاق بآلم
وصراخ، أرخي يدي عن الحياة، أصبحت
من بعيد كيداً مقطوعة تلوح للسلام بدم
بارد، وأحلامي المخزنة قد يبست أشواكها،
حرام أن يقام العشق في كنفي، ها هي
روحي باتت تنقذ نفسها من وحشيتي، كان
وجودي كالسحر يمحي الأسى، والآن أصبح
بؤسي متكدساً في تفاصيلي أكثر من حقيقة
وجهي.

ليلة فقد

في تلك الليلة بعد ألم فاجعة الفقد وقفتُ أمام
مرآتي أبكي اتخبط أتلو بين ألم الفقد
وعدم إدراكي لذاتي، حينما زففتُ أخي
شهيداً عريساً في الجنة لم أعد أعي من أنا
وما هو الآتي، فقدتُ فلذة كبدي وخسرتني لم
أعد أرى وجهي كما كان بلامحه الطفولية
ونقائه البريء أما الآن فالحزن يهزمني،
وقفتُ برعبٍ محاولة تحسس وجهي فهلعت
من أنت؟ أيمن أن أسميك ذاتي؟

جلستُ بجوارها لعلّي أعرفها، ماذا حصل
لوجهك الفاتن وابتسامتك الرقيقة أي حزنٍ
انطفئ عليك؟ بكيت وشهقاتها تتعالى
بحرقّة: مات أخي وفقدت نفسي، غطى
التراب وجهه وتشوّهت ملامحي، في تلك
الليلة تحديداً عند الساعة العاشرة والنصف
في ظلام الليل ملأني الحياة بهومها

وعشتُ رعباً وخوفاً مّني، لم أعد أنا منذ
افتقاد وجهك من المنزل يا أخي لكن لا تقلق
المكان مكانك والديار ديارك سأراك وأقبل
عينيك فأنا بانتظارك يا خليي.

عزلة

أشعر بعزلتي وانهزامي، بعيدة عن وجهك،
أعيش اغترابي، اندثرت من أضلعي أحلامي
وبات وجهك صورة من الذكريات، جلست
وحدي مع وحدتي أغزل حروفي لك من
خيوط الليل، وهل من مستمع؟ لا أنت لم تعد
هناك، ولم أعد ألقاك، أعيش بظلام البعد،
مجهشة بالبكاء هل عنك أرتد وأحزم أمتعتي
كي أهجرك، نبرتي مليئة بصوتك، أتكى
على جدران غرفتي المهترئة مع بعضاً من
آثار الندبات، وإن محوتك مني، من سيمسح
تلك العلامات، مليئة بك، فارغة معك، أركن
بين الأضداد لست أدري ماذا بي قد حلّ،
فيأتي صوت أفكار من رأسي صارخة:

-عزيزتي لا تحزني لكنّه يبدو أن حبـل
التشابك بينكما قد ازداد تعقّداً وانجـدل.

اغتراب وجهي

كتبْتُ عنائي بنزيفِ أقلامي
نسيْتُ هنائي تشبَّثت بي آلامي
شهدَ حبرُ دمائي على أحزانِ الليالي
أعيشُ وحدي مع أفكارِ وضوضائي،
أيمكنني نسيان الماضي؟
أفتشُ عنكَ في أحشائي ليتني أمحوكَ من أحلامي
كنتُ أنظر لعينيكِ وإذ أرى سمائي، والآن
لستُ أرى فيكَ شيءَ حتى ملامحي، أبحثُ
عنكَ في الوجودِ بين عابري الطَّريق
وأحبَّائي، لا أجِدُكَ بِذلكَ المكان ولا حتَّى
بزمانِي
تركتُ الكتابةَ رغم أنَّها دوائي.
مزَّقتُ الأوراقَ وتركتُ أقلامي.
نسيْتُ من أنا ونسيْتُ هنائي!

خليلى

من أي قلبٍ نمسح الدموع؟ هل من قلبٍ
التاع من كثرة الفقد؟ أم من حنين فادح
لشخص اشتاقت إليه السماء لم يعد معنا ولا
يأتي إلينا؟ من أي نهرٍ تذرف الدموع؟ أمن
نهر عيناى التي تمطر ألماً؟ أم من روحٍ
تهشمت من موتٍ مفاجئ قد حصل؟ آه يا
ولدى أسقيك كل يومٍ بدموع فؤادي وعيني،
أيصلك حنيني وشوقي؟

لا يمكنني مسح تلك الأكوام المتراكمة من
الدموع خلف أثيرك، ماتزال حيّاً بيننا حاضراً
في الوجود رغم الغياب، مازال طيفك
يزورنا وابتسامتك تبهج المنزل رغم حزن
الفراق، لست وحيداً فقلبي ودعائي
يحاولونك في مكان وأينما حلت هنا وهناك
وفي كل الأزمان، قلبي ينزف ألماً فقداً
وحزناً يمكن لقلب فتاة فقدت شقيقها فلذة

كبدها أن يهدأ ويكفّ عن البكاء؟ فأَيّ دموع
لي تمسح؟ وكيف لوجهي المتكّل بندبات
فقدانك أن يبتسم ويفرح؟ رحمك الله يا فقيد
قلبي وجعل منزلتك الفردوس الأعلى.

جودي التركي

على هامش الروح

قائمة المؤلفين

- | | |
|-------------------|--------------------|
| 1- الزهراء ناجي | 12- لجين الكسواني |
| 2- أمامة حبيب | 13- ريان حماد |
| 3- أمل عارفو | 14- علا القاضي |
| 4- بلال عبدالسلام | 15- عمر السند |
| 5- بيان الناطور | 16- عمر انجيله |
| 6- بشرى الكسواني | 17- فاطمة اسماعيل |
| 7- جودي التركي | 18- فرح صلاح |
| 8- جودي طاغلي | 19- مرج الخليل |
| 9- حلا الأغواني | 20- نور سعد |
| 10- حمزة حنية | 21- هديل الحسن |
| 11- حيدر عمر | 22- بيان عبد الملك |

23- ميساء الحلاق

Des:Hams Elgana



مديرة الدار: رزان محمد كليب